تصدر رقميا مؤقتا في انتظار العودة للصدور ورقيا

• العدد: 364

من 16 إلى 22 يونيو 2020

النهج الديمقراطي

ⵜⴰⵏⵀⵊⴰⵜ ⴰⵜⴰⵎⵓⵔⴰⵜⵉ

إلى الأمام من أجل الاشتراكية

جريدة أسبوعية تصدر كل ثلاثاء • المدير المسؤول : المصطفى براهمة • مدير النشر: سعيد رحيم • رئيس التحرير: التيتي الحبيب

عبد المومن شباري
فقيد النهج الديمقراطي

ضيف العدد: عبد المجيد شهيبة

التغيير الجذري لا يمكن أن يتم إلا ببناء الحزب البروليتاري المنشود، ذو المرجعية الماركسية اللينينية، تلعب فيه الطبقة العاملة الدور الريادي والقيادي في قيادة الثورة التي ستطيح بالنظام الرأسمالي.

عمال" امانور": معركة بطولية متواصلة من أجل الكرامة 5

الولاء المخزني للامبريالية الفرنسية 6

تقاطع الاستغلال والعنصرية و أشكال الاضطهادات داخل النظام الرأسمالي 11

واقع النساء العاملات في طنجة بين وباء الاستغلال الطبقي ووباء كوفيد 19 12

في الضرورة التاريخية لبناء الحزب المستقل للطبقة العاملة

كلمة العدد

حول الدولة الاجتماعية

إن النظام السائد في المغرب هو، من الناحية الاقتصادية-الاجتماعية، نظام الرأسمالية التبعية الذي يرتكز إلى الاستغلال المباشر والمكثف للطبقة العاملة والاستغلال الغير مباشر لباقي الكادحين بواسطة التحكم في السوق والتمويل ونهب الخيرات الطبيعية من طرف الامبريالية والكتلة الطبقية السائدة، ومن الناحية السياسية نظام المخزن المبني على الريع والافتراس والفساد والزبونية والقمع. هذا النظام الذي يعاني من تفاقم أزمة النظام الرأسمالي العالمي التي عمقتها حائحة كوفيد19-. فهل، في ظل هذا النظام الاقتصادي-الاجتماعي والسياسي المأزوم، يمكن بناء الدولة الاجتماعية التي تضمن الحقوق الاقتصادية والاجتماعية للجميع، أم أن ما يعنيه دعاة الدولة الاجتماعية مجرد إجراءات اجتماعية ترقيعية لا ترقى إلى ضمان حياة كريمة للجميع؟ ذلك أن بناء الدولة الاجتماعية الحقيقية مشروط، في دول المحيط الرأسمالي، بالقضاء على التبعية للامبريالية والكتلة الطبقية السائدة ونظامهما المخزني؟

هكذا إذن، فإن بناء الدولة الاجتماعية الحقيقية مرتبط أشد ارتباط، في دول المحيط الرأسمالي، بإنجاز مهام التحرر الوطني والبناء الديمقراطي ويتطلب، بالتالي، حل التناقض الرئيسي بين الطبقة العاملة وعموم الطبقات الشعبية من جهة أولى، والامبريالية والكتلة الطبقية السائدة والنظام المخزني من جهة ثانية. وهو ما يستوجب بناء جبهة الطبقات الشعبية.

وقد علمتنا التجارب في العديد من الدول(التجربة الناصرية في مصر والتجربة البعثية في العراق وغيرهما) أنه حين تكون قيادة جبهة الطبقات الشعبية في يد الطبقات الوسطى، تستطيع الامبريالية والبرجوازية التابعة لها إجهاض سيرورة التحرر الوطني والبناء الديمقراطي. لذلك لا بد من قيادة الطبقة العاملة وحلفائها الموثوقين(الفلاحون الفقراء والمعدمون وكادحو الاحياء الشعبية) للنضال من أجل التحرر الوطني والبناء الديمقراطي. وهو ما يفرض بناء أدواتهم النضالية: الحزب المستقل للطبقة العاملة والمنظم للكادحين الذي يقود نضالهم من أجل تحررهم من الرأسمالية والأداة النقابية التي تقود نضالهم الاقتصادي وجبهة الطبقات الشعبية. وفي غياب ذلك، يبقى شعار الدولة الاجتماعية شعارا وهميا يخلق انتظارات وردية وسط الجماهير ويساهم في تخديرها.

للأسف، جل القوى اليسارية لا تطرح على نفسها هذه المهام.

فهي، عوض العمل على بناء حزب الطبقة العاملة وعموم الكادحين، تنادي ببناء الحزب اليساري الكبير ذي الهوية الطبقية البرجوازية الصغيرة وذي الهوية الايديولوجية اللبرالية المزينة بالأحلام الاجتماعية لدغدغة مشاعر الجماهير الشعبية المكتوية بنار الاستغلال والفقر والبطالة والقهر وذي البنية التنظيمية على التوافقات بين تيارات من أجل اقتسام المواقع.

وهي تعطي الأولوية للعمل في المؤسسات والانتخابات وتعتبر أن التغيير سيتم بواسطتها، بينما تبين تجربة العمل في المؤسسات التمثيلية، منذ 1962، أن هذه المؤسسات ساهمت في تقوية أركان النظام القائم وكانت وبالا على القوى الوطنية والديمقراطية التي شاركت فيها وأن التغيير لصالح الجماهير الشعبية لن يتم إلا إذا انخرطت الطبقات الشعبية بقوة في الصراع الطبقي وتقدمت في بناء أدواتها النضالية.

وهي عوض أن توحد قواها لتفرض تغييرات جذرية للعمل النقابي لكي يخدم مصالح الطبقة العاملة والكادحين، غالبا ما تساهم في تقسيم الحركة النقابية وفي كثير من الأحيان، تتنافس فيما بينها لاحتلال المواقع التنظيمية لكي يستفيد أعضائها من اشكال مختلفة من الريع.

وعوض العمل على بناء جبهة الطبقات الشعبية التي ستكون نتيجة تراكم تجارب بناء جبهات تكتيكية تركز على العدو الأكثر شراسة في كل فترة في إطار سيرورة معقدة وطويلة وتتطلب، الآن وهنا، بناء أوسع جبهة ضد المخزن، باعتباره العقبة الكأداء أمام أي تغيير لصالح الشعب، نراها تناهض أية علاقة مع القوى الاسلامية المناهضة للمخزن مساهمة بذلك في تقسيم صفوف الشعب وإلهائه في صراعات جانبية عوض التركيز على العدو الأساسي في الفترة الراهنة.

السحب: مطبعة العهد الجديد

www.annahjaddimocrati.org annahjad@gmail.com

عنوان الجريدة: 70 زنقة ماكس كدجو - رقم 12، الطابق 5 - انفا الدار البيضاء - فاكس: 0522207080 - ملف الصحافة : 6 ص 1995 - رقم الايداع القانوني: 1995 / 104

النهج الديمقراطي يدين تسعير نعرات الصراع بين القبائل بهدف التعتيم على نضالاتها الشجاعة لحماية أراضيها

تدارست الكتابة الوطنية للنهج الديمقراطي في اجتماعها ليوم الأحد 14 يونيو 2020 أهم المستجدات وهي:

– على الصعيد الدولي، اندلاع هبة شعبية ثورية واسعة في الولايات المتحدة الأمريكية على اثر القتل العمد خنقا لجورج فلويد من طرف الشرطة المتشبعة بالروح العنصرية، تلتها موجة من الاحتجاجات الشعبية، عمت مختلف بلدان أوروبا، قامت بإسقاط رموز العنصرية والعبودية والأبارتايد والاستعمار وتمكنت من السيطرة على جزء من الفضاء العام (الشوارع والساحات أهمها ساحة سياتل). وقد ووجهت هذه الاحتجاجات بعنف شديد خاصة في أمريكا.

– على الصعيد الوطني، استمرار الجائحة بسبب ضعف إجراءات الصحة والسلامة الوقائية في مواقع الإنتاج وخلال التنقل وهزالة التحاليل الاستباقية وإصرار الباطرونا على التضحية بحياة العاملات والعمال، حيث تم الشروع في تفعيل مخطط الإقلاع الاقتصادي فيما أقدمت الحكومة على إلغاء قرار التوظيف لهذه السنة. وكل هذا وغيره يؤشر على مضمون مشروع النموذج التنموي المعدل الذي تعده لجنة شكيب بنموسى الذي سارع إلى إعطاء تقرير لسفيرة فرنسا بالمغرب.

في المقابل تعرف بلادنا تنامي نضالات هامة وعسيرة للطبقة العاملة، في قطاعات الصناعة والزراعة والخدمات والمناجم، وللكادحين في المدن والقرى احتجاجا على الطرد والتسريح وعدم التسجيل في الصندوق الوطني للضمان الاجتماعي والحرمان من الدعم ، الهزيل أصلا، من طرف صندوق الدعم وعدم تأدية الأجور، واستنكارا للزبونية في توزيع القفة. وتعرف المناطق المهمشة وخاصة سكان قبيلة أيت موسى والقبائل المتضامنة معها مقاومة هامة ضد استحواذ الرأسماليين المفترسين على الأراضي الجماعية بعدما سهلت لهم الدولة ذلك من خلال مراسيم القوانين.

انطلاقا مما سبق، فان الكتابة الوطنية:

1) تشيد بنضالات الطبقة العاملة وعموم الجماهير الشعبية وتعبر عن تضامنها معها وتدعو إلى إسنادها والتعريف بها والمساهمة في تأطيرها.

2) تدين محاولات الأوساط الرجعية لتسعير نعرات الصراع بين القبائل بهدف التعتيم على نضالاتها الشجاعة لحماية أراضيها وتثمن نضال سكان أيت موسى والقبائل المتضامنة معهم ضد الترامي على أرضهم ونهبها وتعتبر أن الدولة هي المسؤول الأول والأخير عما يجري في هذا الجزء من بلادنا.

3) تدعو إلى خوض النضال النقابي الوحدوي الكفاحي والديمقراطي وربطه بنضالات الكادحين والمعطلين ضمن سيرورة واحدة.

4) تطالب الحكومة بالتراجع عن قرار إلغاء التوظيف في وقت تتفاقم فيه البطالة والهشاشة.

5) تدين بكل قوة ما أقدم عليه السيد شكيب بن موسى، رئيس اللجنة الخاصة بالنموذج التنموي، الذي تداول مع سفيرة فرنسا بالمغرب حول إعداد النموذج التنموي، وتعتبر ذلك عربونا على تكريس التبعية للإمبريالية الفرنسية واستجداء رضاها ضدا على إرادة الشعب المغربي التواق لتقرير مصيره بكل حرية واستقلال.

6) تطالب مرة أخرى بإطلاق سراح معتقلي حراك الريف وكافة المعتقلين السياسيين ببلادنا.

7) تثمن عاليا موجة النضالات الشعبية الجارية ضد العنصرية في أمريكا وأوروبا وتعتبرها علامة على تحول واعد في النضال ضد الامبريالية والرأسمالية.

8) تعبر عن تضامنها مع الشعب الفلسطيني المكافح ضد نظام الأبارتايد الصهيوني وتماديه في سياسة الاستيطان بضم القدس وأجزاء واسعة من الضفة الغربية وتقتيل المواطنين بدافع غريزة عنصرية مقيتة كما تجسد ذلك حالة الشاب إياد الحلاق.

الكتابة الوطنية تدين بكل قوة ما أقدم عليه السيد شكيب بن موسى، رئيس اللجنة الخاصة بالنموذج التنموي، الذي تداول مع سفيرة فرنسا بالمغرب حول إعداد النموذج التنموي، وتعتبر ذلك عربونا على تكريس التبعية للإمبريالية الفرنسية واستجداء رضاها ضدا على إرادة الشعب المغربي التواق لتقرير مصيره بكل حرية واستقلال.

الكتابة الوطنية
14 يونيو 2020

لا بديل عن المقاومة الشعبية

الريش

أطلقوا سراح الكادح إسماعيل أيت كرما

في مراسلة من الريش حول أحداث دوار طيارة (27ماي2020)، هذا نصها:

خرجت ساكنة دوار الطيارة يوم 27 ماي 2020 احتجاجا على عدم توصلهم بالدعم المخصص لجائحة كورونا، حيث ستفاجئ الساكنة بقدوم قائد المنطقة – قيادة سيدي عياد – بمعية القوات المساعدة، بعد وصوله سألهم من المسؤول هنا، تدخل المسمى اسماعيل ايت كرما لفتح قناة تواصل معه، ليتفاجأ بالهجوم عليه وعلى المحتجين بالركل والرفس والكلام النابي مما أدى الى اصابة اسماعيل أيت كرما على مستوى البطن (فيديو يحتوي على صورة تؤكد ذلك – الفيديو منشور على مواقع التواصل الاجتماعي –).

ان التدخل من طرف قائد المنطقة بهذه الشاكلة دفعت بالساكنة للدفاع عن نفسها، وقامت برد فعل، مما ادى الى اصابة القائد من طرف المسمى اسماعيل ايت كرما باعتباره من المعتدى عليهم من طرف القائد، ليصرح القائد قبل ذهابه في سيارته – حسب اقوال احد الساكنة – (والله ما تشدو الدعم).

إن اصابة القائد حسب المحتجين لم تكن بالحرجة لأنه غادر المكان في سيارته، وهو غاضب في حالة هيجان، بعد مطالبته من القوات المساعدة اعتقال اسماعيل حصن الساكنة منزله.

بعد ذهابه ستتصل الساكنة بسيارة الإسعاف من أجل نقل اسماعيل للمستشفى لكن سيقابل هذا الاتصال بالرفض تنفيذا لتوصيات القائد، وبعد الامتناع اضطر اسماعيل للذهاب إلى المستشفى، وبمجرد وصوله سيتم اخبار السلطات ليتم اعتقاله.

في اليوم الموالي 28 ماي 2020 ستنظم الساكنة وقفة احتجاجية على اثر اعتقال اسماعيل، مما جعل رئيس الدائرة إلى دعوة الساكنة للحوار مطالبا بلجنة مكونة من ثلاث اشخاص. وفي خضم الحوار اتهم الرئيس الافراد الثلاثة بخرق الحجر الصحي، وهذا ما تأكد بعد توصل بعض الشهود باستدعاءات لخرقهم للحجر الصحي.

نقله عن أحد السكان الحاضرين للواقعة
على اوحماد فقير

بني ملال

الحرية للفراشة الكادحين

مع مرحلة الحجر الصحي وحالة الطوارئ الصحية عرفت مدينة بني ملال سلسلة من المتابعات والمحاكمات لمواطنين كادحين، فراشة خاصة ، اضطرتهم ظروفهم المعيشية الصعبة للخروج بحثا عن لقمة العيش.

1. في فاتح يونيو الماضي تم الحكم على الشاب عبد الرحيم العشابي بسنة سجنا نافذا وغرامة قدرها 5000 درهم مع تعويض 30000 الف درهم لفائدة قائد المقاطعة الادارية الخامسة، بتهمة اهانة موظف وهيئة منظمة والتبليغ عن جناية رغم العلم بعدم وقوعها . بعد تنقل الشاب الى مقر المقاطعة لاسترداد بضاعة مصادرة قبل بداية الحجر الصحي قوبل طلبه بالرفض بل تم تعنيفه وتهديده بالاعتقال.

2. تم اعتقال كذلك صديقه بدر سبيبة وتم الحكم عليه بسنة سجنا نافذا بتهمة التشهير واهانة موظف اثر قيامه بتسجيل وبث شريط فيديو لزميله العشابي يندد فيه باساءة المعاملة من طرف قائد المقاطعة الادارية الخامسة.

3 . توبع كذلك الشاب رشيد بوقال بتهمة التحريض ضد قانون الطوارئ الصحية وتم الحكم عليه بسنة سجنا نافذا وغرامة قدرها 5000 درهم مع اغلاق حسابه على موقع فايسبوك وهي، على حد علمي سابقة في تاريخ القضاء المغربي.

ان هذه الموجة القمعية تاتي في سياق استغلال حالة الطوارئ الصحية من طرف السلطات المخزنية لاستهداف المعارضين والمدافعين عن حقوق الكادحين في العيش الكريم وتكريس الهجوم على الحريات الذي يجسده مشروع قانون 22-20 المرفوض الذي يستهدف حرية الراي والتعبير.

الداودي الحسين بني ملال في 10 يونيو 2020

بيوكرى

سلطات بيوكرى تشرد العشرات من الأسر وتدفع في اتجاه تأجيج الأوضاع الاجتماعية مستغلة جائحة كورونا

عبر العديد من الفراشة و الحرفيين عن تذمرهم من ممارسة السلطات المحلية خلال فرض حالة الطوارئ الصحية، بعدما اضطروا لمغادرة السوق المركزي، وجاء في مراسلة لهم:

بعد أن عبرنا عن وطنيتنا الصادقة وغادرنا اماكننا كفراشة بالسوق المركزي لبيوكرى حفاظا على ارواح المواطنين واستجابة لنداء ضميرنا وبعد أن وعدتنا السلطات بالرجوع إلى أماكننا لمزاولة نشاطنا كحرفيين فراشة متواجدين ولعقود وسط السوق المركزي لبيوكرى نفاجىء بعد رفع الحجر الصحي بتملص السلطات من تعهداتها واستغلال الجائحة لإفراغنا من اماكننا

اليوم يخبرنا القائد المسؤول عن المنطقة التي يتواجد بها السوق وفي تصريح لنا كممثلي الحرفيين يؤكد لنا انهم انجزوا ملفا عند الإفراغ تحت عنوان افراغ الملك العمومي المحتل وأنه ليس من حقنا تملك المكان بل كنا مترامين على الملك العمومي رغم أننا كنا متواجدين لعقود وسط السوق القديم المهدم وأننا جلسنا لطاولة الحوار مائات المرات مع السلطة المحلية لبيوكرى والمجلس كجمعية ممثلة للحرفيين واتفقنا على مجموعة من النقط وثم تنفيد جزء منها اثناء الجائحة وبقي الجزء الآخر عالقا

ومن اهم النقط التي تم الإتفاق عليها مع المجلس البلدي ومند ما يزيد عن تلاث سنوات

1 تخصيص مكان لأصحاب المتلاشيات قرب السوق الأسبوعي وقد تم تنقيلهم إليه بعد افراغهم في بداية الجائحة.

2 تخصيص مكان قرب مأرب البلدية او ساحة سيارات النقل الكبيرة سابقا لباقي الحرفيين وبعد اجراء القرعة تملص المجلس البلدي مما اتفق عليه بحضور السلطات بحجة أن عدد الحرفيين يفوق بكتير المساحة المخصصة لهم وطولب منا ان نبقى في اماكننا الى حين ايجاد الحل النهائي لملفنا.

إن استغلال الجائحة من طرف السلطات المحلية ومعها المجلس البلدي لتشريد مائات الحرفيين والدفع بهم الى المجهول لن يتنينا عن عزمنا ومطالبتنا لإيجاد حل لملفنا

وسندافع عنه مهما كلفنا من تمن ولن نستسلم او نتراجع مادام مصدر رزقنا الوحيد هو حرفتنا.

ندين وبشدة استغلال الجائحة لتشريدنا وحرماننا من حقنا في شغل كان مصدر رزقنا

نطالب السلطات المعنية والتي كانت حاضرة في كل الحوارات التي جرت العمل على تنفيد ما اتفق عليه عوض تشتيتنا وتشريدنا

ونطالب كل الأحرار والإطارات المناضلة الشريفة الوقوف معنا ومساندتنا لتحقيق مطلبنا المشروع وحقنا في العيش الكريم وإيجاد حل لملفنا الذي طال ولعقود

نحيي كل من ساهم ويساهم في مساندتنا ودعمنا من تنظيمات سياسية جمعوية ونقابية وكل الأحرار

بيوكرى 12/06/2020

فرع AMDH لجهة الشمال يتضامن مع العمال والعاملات وباقي ضحايا القمع والاستغلال في زمان كورونا

يتابع الفرع الجهوي لجهة الشمال للجمعية المغربية لحقوق الإنسان عن كثب تطور أوضاع حقوق الإنسان في جهة الشمال منذ انطلاق الحجر الصحي وحالة الطوارئ التي فرضت نتيجة تفشي جائحة كورونا. كما يتابع الفرع الجهوي بقلق شديد وانشغال كبير تطور أوضاع حقوق الإنسان، ويسجل بوعي ومسؤولية صعوبة الظرفية الاستثنائية التي تمر بها البلاد. وانطلاقا من واجبنا النضالي ومسؤوليتنا الحقوقية وجب التنبيه إلى عدة خروقات وانتهاكات لحقوق الانسان، عرفتها جميع أقاليم جهة الشمال، استقيناها من المعاينة المباشرة لمناضلات ومناضلي الجمعية بالجهة، ومن الشكايات التي توصلت بها مكاتب فروع الجهة، وكذلك ما تم تداوله عبر الصحافة ووسائل التواصل الاجتماعي. وانطلاقا مما سبق يمكن تلخيص الوضع الحقوقي في الجهة فيما يلي:

– تزايد حالات الاعتقالات والمتابعات في حق عدد من المواطنين والمواطنات بمبرر خرق حالة الطوارئ وتنفيد الاعتقالات من طرف رجال السلطة دون توفر الصفة الضبطية القضائية والتي تمثل إساءة لاستغلال السلطة وانتهاكات أحكام القانون. مع احتجاز المواطنين والمواطنات في ظروف تفتقد لشروط السلامة والحماية الصحية في مراكز الشرطة والمؤسسات السجنية وفي أماكن ضيقة ومزدحمة لا تحترم مسافة الأمان وشروط النظافة مما يعرض حياة المعتقلين لخطر الإصابة بالفيروس كما ورد في شكاية عدد من المواطنين والمواطنات للجمعية المغربية لحقوق الانسان بالعرائش وطنجة والقصر الكبير والحسيمة .

– تصاعد حالات الشطط في استعمال السلطة من طرف رجال الأمن ورجال السلطة من قياد ومقدمين وأفراد القوات المساعدة وتعريض المواطنين والمواطنات للاعتداء بالضرب والسب والشتم مستغلين حالة الطوارئ واعتقال البعض والزج بهم في السجون مثل حالات الاعتداء بالعنف والاعتقال في حق مصور فوتوغرافي ومواطنين وطفل وامرأة بالعرائش ومواطنين بالحسيمة والقصر الكبير وطنجة وتعريضهم للضرب في الشارع العام وفي مراكز الشرطة ومراكز القوات المساعدة. مع التمييز بين المواطنين والمواطنات في تطبيق قانون الطوارئ حيث يسمح للبعض من ذوي النفوذ بالتجول واستعمال السيارات والدراجات النارية في أوقات الطوارئ مع التشديد في حق الكادحين والكادحات، وفرض غرامات على سكان البوادي بسبب عدم توفرهم على الكمامات، إقليم وزان نموذجا.

– تزايد حالات التمييز والحرمان والعشوائية في توزيع المساعدات التي أعلنت عنها الدولة للفئات الهشة إضافة إلى الخروقات التي شابت عمليات توزيع هذه المساعدات حيث استفادت منها فئة عريضة من الناس لا يستحقونها في حين حرمت منها شريحة هامة من المحتاجين فعلا والذين تحولوا إلى جيش من المتسولين يقفون على ابواب المقاطعات والجماعات وحتى الجمعيات والباشويات يستجدون موزعي هذه المساعدات حيث تعرض عدد كبير منهم لاعتداءات رجال السلطة. كما أن هذه المساعدات على قلتها وضعف قيمتها المادية أبانت عن الجشع والطمع والاستغلال السياسي من طرف بعض الأحزاب التي حولتها الى حملة انتخابية سابقة لأوانها، وقد فجر التوزيع غير العادل لهذه المساعدات عدة احتجاجات في كل من الحسيمة ووزان(زومي، المجاعرة) وتامسينت وطنجة والقصر الكبير ...

– تفاقم الأوضاع الاقتصادية والاجتماعية لفئات عريضة من المواطنين والمواطنات في المدن والبوادي؛ والذين فقدوا مصادر عيشهم في القطاعات الهشة وغير المهيكلة خاصة في مجالات البناء والسياحة والحلاقة والمقاهي والمطاعم والحمامات والفراشة والباعة المتجولين. وفي الأسواق الأسبوعية...و غيرهم، وعدم استفادة شريحة مهمة من العمال والعاملات من الدعم الذي وضعته الدولة. بل فضحت جشع الباطرونا التي لا تؤدي مستحقات صندوق الوطني للضمان الاجتماعي ولا تصرح بجميع عمالها وعاملاتها. حسب الشكايات التي توصلت بها فروع الجمعية في الجهة، خاصة في طنجة وتطوان والحسيمة ووزان وشفشاون والعرائش والقصر الكبير .

– استمرار العمل في عدد من الوحدات الصناعية والزراعية، رغم فرض حالة الطوارئ وتعريض حياة العمال والعاملات للخطر الى حين انفجار الوضع في عدد من الوحدات الإنتاجية وظهور بؤر كبيرة؛ حالة معامل تصبير السمك والنسيج، وصناعة الأحذية، والضيعات الزراعية لإنتاج الفراولة وصناعة السيارات في طنجة والقصر الكبير والحسيمة والعرائش دون احترام قواعد النظافة والتعقيم واحترام مسافة الأمان، وإجبار العمال والعاملات على الاستمرار في العمل في تواطؤ مكشوف بين الباطرونا ومفتشية الشغل والسلطات المحلية، رغم احتجاج النقابات المهنية والعمال والعاملات...و تدهور أوضاع البحارة وإرغامهم على ركوب البحر في هذه الظروف في غياب وسائل الوقاية والحماية .

– تضرر قطاع النقل وخاصة سيارات الأجرة الكبيرة والصغيرة الذين فقدوا مورد عيشهم دون استفادتهم من

التعويضات لعدم تسجيلهم في الضمان الاجتماعي، وكذلك الشروط التعجيزية للاستمرار في العمل، التي فرضتها السلطات، مما دفعهم الى الاحتجاج في عدد من فروع الجهة وعقد لقاءات تشاورية مع السلطات دون جدوى، خاصة في طنجة وشفشاون وتطوان والعرائش مما يبين هشاشة قطاع سيارات الأجرة وتدهور أحوال مهنييه.

– تدهور المجال البيئي وتلوثه خلال هذه الفترة، حيث سجلت فروع الجهة للجمعية المغربية لحقوق الانسان بالشمال اختلالات واضحة المعالم بهذا الخصوص، حيث تتعرض الغابات في الجهة لاستنزاف واضح، بحيث يتم قطع الأشجار بشكل عشوائي، مع رمي النفايات الصلبة في الغابات مثال غابة لايبيكا بالعرائش، وكذلك تلويث المياه في الأنهار والوديان، بالتخلص من مخلفات معاصر الزيتون(المرجان) في المجاري المائية وتلويثها بوزان، واستنزاف رمال البحر واستغلاله من طرف تعاونيات الرمال مستغلين حالة الطوارئ دون تدخل السلطات المعنية رغم المراسلات والشكايات التي قامت بها فروع جهة الشمال خاصة العرائش ووزان والمضيق.

– تعرض شاب يبلغ من العمر حوالي 29 سنة؛ يعاني من إعاقة ذهنية بضواحي وزان، لاعتداء جنسي بالقوة والعنف بعد اقتياده من طرف شخصين يبلغا من العمر حوالي 30 سنة أحدهما متزوج؛ إلى غابة تبعد عن مقر سكن أسرته بحوالي 4 كلم.

– تفاقم أوضاع المهاجرين والمهاجرات الأفارقة المتواجدين(ات) بفروع الجهة وصعوبة وصولهم إلى الخدمات الصحية والمساعدات الغذائية والمادية، بحيث يحاصرون في مناطق تواجدهم(ن)خاصة في مسنانة وبوخالف والرهراه بطنجة، وفي غابات بليونش، محرومين من وسائل الوقاية من الوباء. وفي نفس الإطار يواجه المغاربة والأجانب الذين ظلوا عالقين في المغرب أو في سبتة ومليلية مبعدين (ان)عن عائلاتهم وأبناءهم ومنهم من يعاني أمراض مزمنة ويتابع العلاج في الخارج. وليس له موارد مالية، ولم تقم وزارة الخارجية بأية مبادرة من شأنها التخفيف عنهم (ن)، إضافة إلى أوضاع العالقين (ان)في سبتة ومليلية محرومون (ات) من التغذية والعلاج والإيواء، بل النساء منهم معرضات لاعتداءات جسدية وجنسية، كتعرض النساء العالقات في مليلية للاغتصاب، وقد تداولت وسائل التواصل الاجتماعي ذلك.

– تزايد حالات الانتحار وتواترها في عدد من مناطق جهة الشمال في ظل انتشار جائحة كورونا خاصة في القصر الكبير وشفشاون والحسيمة وطنجة ووزان.

و بناء على هذه الوضعية، فإن الفرع الجهوي للجمعية المغربية لحقوق الإنسان بجهة الشمال يسجل ويطالب بما يلي :

– نثمن جهود الأطقم الطبية المتواجدة في الواجهة من أطباء وممرضين(ات)و مساعدين(ات)وتقنيين(ات)،وكذلك جميع الأطر الصحية وعمال وعاملات النظافة والمطابخ والنقل، وحراس الأمن وغيرهم (ن) ويحييهم عاليا.

– يتقدم بأحر التعازي لعائلات المتوفين جراء هذه الجائحة، والشفاء العاجل للمصابين والمصابات .

– نتقدم بأحر التهاني لمعتقلي حراك الريف الذين عانقوا الحرية في الأيام الماضية. ونطالب بإطلاق سراح جميع المعتقلين السياسيين ومعتقلي الرأي بالمغرب،

– نطالب باحترام القانون وحماية حقوق المواطنين والمواطنات، ومتابعة المتورطين في انتهاك الحقوق مهما كانت مواقعهم، ومتابعتهم وعدم إفلاتهم من العقاب.

– نؤكد على فرض الشفافية والصرامة والعدالة في توزيع المساعدات ومنحها لمستحقيها ومحاسبة المتلاعبين بها،

– نؤكد على تشديد المراقبة على الوحدات الصناعية والزراعية التي استأنفت العمل، وفرض إجراءات صارمة للحفاظ على سلامة العمال والعاملات مع توفير الشروط الآمنة لاستمرار العمل، ومحاسبة الشركات التي تخرق قانون الشغل والتي تتملص من التصريح بالعمال والعاملات في الضمان الاجتماعي وتشديد المراقبة عليها من طرف الجهات المختصة.

– نعبر عن تضامننا المطلق مع عمال شركة المغرب الكبير وعمال شركة امانور في معركتهم البطولية المستمر منذ خمسة أشهر متواصلة بدون حل ونطالب إدارة شركة أمانور التابعة لمجموعة فيوليا الفرنسية باحترام القانون ومدونة الشغل وإرجاع كافة العمال المطرودين بدون قيد وتعويضهم عن الضرر البالغ الذي لحق بهم ، كما نحمل المسؤولية للسلطات على عدم إعمال القانون وتنفيذ الاتفاقيات التي تم التوصل إليها مع العمال.

– نستنكر بشدة الاعتداء الجنسي الذي تعرض له الشاب الذي يعاني من الإعاقة الذهنية بضواحي وزان، ونطالب بتشديد العقوبات في حق المشتبه فيهما، وبحماية الأشخاص الحاملين للإعاقة؛ وتمكينهم من جميع حقوقهم التي تنص عليها المواثيق الدولية التي تخص هذه الفئة.

– نطالب بفرض احترام البيئة والمحافظة عليها ومحاسبة ومتابعة المتورطين في استنزاف ثرواتها الطبيعية خاصة الغابات والرمال والثروات البحرية وتلويث المجاري المائية.

– نطالب بحماية المهاجرين والمهاجرات الأفارقة وطالبي اللجوء المتواجدين في المغرب وتوفير شروط العيش الكريم لهم.

– نطالب بدعم ومساندة ذوي المهن الهشة والقطاع غيرالمهيكل ومساعدتهم على تجاوز الأزمة المعيشية التي يوجدون عليها بسبب الجائحة، مع وضع سياسة اجتماعية واقتصادية ناجعة تحترم حقوق الإنسان الاقتصادية والاجتماعية.

عن المكتب الجهوي

عمال "امانور":

معركة بطولية متواصلة من أجل الكرامة والحقوق تحتاج الدعم والتضامن

يخوض عمال شركة"امانور"، تحت لواء نقابتهم المنضوية في مركزية الاتحاد المغربي للشغل، إضرابا بطوليا مفتوحا عن العمل اقترب من إتمام شهره الخامس،من اجل إرجاع العمال النقابيين المطرودين إلى عملهم بدون قيد أو شرط وتسوية ملفهم المطلبي والتصريح بهم لدى الصندوق الوطني للضمان الاجتماعي.

وقد بدا هجوم إدارة الشركة على حقوق ومكتسبات العمال،على الخصوص، منذ شهر أكتوبر 2019 عندما توقفت عن دفع منحة التفويج وقدرها 571 درهما،وبعدها منحة النقل في شهر نونبر وقدرها 250 درهما،في خرق سافر لمدونة الشغل وللاتفاقية الجماعية الموقعة بينها وبين الاتحاد الجهوي لنقابات الاتحاد المغربي للشغل بطنجة الموقعة في نونبر2017.

وقد اضطر المكتب النقابي للعمال،أمام تعنت الإدارة واستنفاذ جميع إمكانيات الحوار وأمام عجز السلطات المعنية من ولاية ومندوبية الشغل على إرغام الشركة على احترام التزاماتها تجاه العمال، إلى الدخول في سلسلة من الإضرابات الانذارية.وعوض فتح الحوارمع المكتب النقابي وتلبية مطالب العمال لجأت الإدارة إلى أسلوب الانتقام حيث قامت بطرد الكاتب العام للنقابة ونقابيين آخرين مما زاد في تأجيج الوضع وتفجير احتجاجات قوية وإضراب مفتوح في فروع الشركة في كل من طنجة وتطوان والرباط لحوالي 500 عامل ومستخدم منذ 20 يناير2020.

ولازالت إدارة الشركة ترفض التجاوب الايجابي مع المطالب العادلة والمشروعة للعمال وفي مقدمتها إرجاع المطرودين. ففي حوارها مع ممثلي العمال يوم الأربعاء 10يونيو2020 اقترحت إرجاع أربعة عمال من أصل إحدى عشر ومنح الكاتب العام التفرغ النقابي واستمرار المفاوضات بخصوص العمال الستة المتبقين.وهو ما رفضه الممثلون النقابيون، ومعهم كافة العمال، مجددين التأكيد على إرجاع كافة المطرودين كمدخل وحيد لحل النزاع القائم،ومعبرين عن استمرارهم في المعركة إلى غاية تحقيق مطالبهم.

فمن هي شركة امانور؟ ومن أين تستمد جبروتها وقوة تحديها للدولة وأجهزتها المركزية والجهوية والاقليمية ؟

شركة "امانور" متخصصة في التطهير السائل تأسست في سنة 2003.هي فرع من فروع مجموعة "فيوليا" الفرنسية.وهي إحدى الشركات المتعددة الاستيطان التي تتوفر على فروع في حوالي 70 بلد، متخصصة في تدبيرا لمياه والطاقة والنفايات وخدمات النقل. .وقد حققت رقم معاملات تجاوز 27 مليار اورو في سنة 2019،مما يجعلها من اكبر المجموعات الاحتكارية للتدبير المفوض في العالم.

وقد سبق لهذه المجموعة العملاقة أن تعرضت لانتقادات قوية بسبب استثماراتها المرتبطة بمشاريع الاستيطان الإسرائيلي بالضفة الغربية، وبسبب عدم احترام القواعد النموذجية لظروف العمل حسب اتفاقيات منظمة العمل الدولية وكذا عدم احترام ضوابط حماية البيئة.ونلاحظ ذلك بشكل خاص في الاستغلال الذي تمارسه شركاتها مثل "امانور" تجاه العمال والبيئة.

فبالنسبة للأجور لا تتعدى في الغالب 3000 درهم،وهي هزيلة مقارنة بنوع الأعمال الشاقة والخطيرة التي يقوم بها العمال، وبالإرباح الطائلة التي تحققها الشركة، ومقارنة

بمستوى أجور عمال ومستخدمي "فيوليا" في دول أخرى كفرنسا التي يصل فيها المتوسط الشهري للمستخدم إلى20000 درهم. وهو فرق شاسع يبين لنا مدى وحشية الاستغلال الرأسمالي لهذه الشركة الاستعمارية التي للأسف تلهف الملايير مقابل خدمات رديئة ومفضوحة من مظاهرها تراكم الازبال والنفايات وانفجار البالوعات وغرق المدن أثناء الفيضانات والآليات المتهرئة...

أما بالنسبة لظروف العمل فاقل ما يمكن أن يقال عنها أنها بشعة وغير إنسانية.فالعمال يشتغلون في شروط تفتقر إلى وسائل الوقاية والسلامة رغم كونهم مهددون دائما بالأخطار كالغرق في مجاري الواد الحار وانهيار التربة أثناء حفر قنوات الصرف الصحي والمياه،ومعرضون دائما للروائح الكريهة واستنشاق الغازات السامة في مجاري الواد الحار وملامسة المواد الكيماوية والمعدنية وغيرها،مما يتسبب لهم في أمراض خطيرة كالسل والتهاب الكبد الفيروسي والأمراض الجلدية والتنفسية وغيرها التي تجعل صحتهم وحياتهم مهددة باستمرار. أضف إلى ذلك ما يتعرضون له من تعسفات وسوء معاملة من طرف المسئولين، ومن انتهاك لحقهم في حرية التنظيم والعمل النقابي.

إن هذا الاستغلال البشع لم يكن ليتم لولا تواطؤ وانحياز النظام المخزني إلى جانب هذه الشركة الاستعمارية،وعجزه عن إرغامها على احترام تطبيق القانون والحقوق الشغلية والالتزام بتعهداتها القانونية في التدبير الجيد لخدماتها تجاه الساكنة.

إن هذا الانحياز المكشوف يعكس التبعية البنيوية للنظام المخزني تجاه الامبريالية الفرنسية على الخصوص والخضوع لأوامرها،الشيء الذي يطلق يدها شركاتها الجشعة في نهب ثروات البلاد وفي الاستغلال المكثف للطبقة العاملة .

ويبقى البديل هو وحدة العمال وتضامنهم وتشبثهم بإطارهم النقابي ومواصلة النضال حتى تحقيق المطالب كاملة وفي مقدمتها إرجاع العمال المطرودين والاعتراف بالحق في العمل النقابي.

ويبقى دورا لقوى الديمقراطية المناضلة وضمنها القوى اليسارية أساسيا في دعم ومؤازرة المعركة البطولية لعمال "امانور" حتى تحقق أهدافها من خلال الدعم المادي والسياسي والإعلامي.وهو جزء من الارتباط والاصطفاف الطبقي إلى جانب الطبقة العاملة في صراعها ضد الرأسمالية المحلية والأجنبية من اجل التحرر من التبعية وبناء الدولة الوطنية الديمقراطية الشعبية.

في تقرير عن لقاء الحوار ليوم 10 يونيو 2020،

العمال مصرون على مطالبهم في مواجهة تعنت إدارة الشركة

استكمالا لجلسة الحوار الأولى المنعقدة يوم 02 يونيو 2020، والتي طلب فيها ممثل الشركة مهلة للرد على مطالب العمال وفي مقدمتها إرجاع كل المطرودين بدون قيد أو شرط، انعقدت يوم الأربعاء 10 يونيو جلسة ثانية بحضور ممثل عن الاتحاد الجهوي لنقابات طنجة (إ.م.ش) والكاتب العام للمكتب النقابي إلى جانب عضو آخر من المكتب النقابي، والممثل القانوني لشركة "أمانور".

وقد قدم ممثل الشركة مقترحها المتمثل في إرجاع أربعة عمال من أصل إحدى عشر من العمال المطرودين ومنح الكاتب العام التفرغ النقابي واستمرار المفاوضات بخصوص الأجراء الستة المتبقين، وهو المقترح الذي عبر الممثلون النقابيون عن رفضه جملة وتفصيلا مجددين التأكيد على أن المدخل الوحيد والأوحد لحل النزاع القائم هو إرجاع كافة المطرودين بدون استثناء وبدون قيد أو شرط.

والمقترح المقدم إذ يؤكد مرة أخرى تعنت الإدارة وإصرارها على تشريد وتسريح العمال في خرق سافر لكل القوانين والتشريعات، فإنه يضعنا أمام حقيقة لا تقبل أي تأويل، مفادها أن قرار الطرد لم يكن بسبب "الأخطاء الجسيمة" أو غيرها من المبررات الواهية التي حاولت بها الإدارة تغليف قراراتها التعسفية واللاقانونية، وإنما لاستهداف العمل النقابي الجاد والمسؤول والمتفاني في الدفاع عن حقوق ومصلحة العمال، وأنه قد آن الأوان لتعمد إدارة الشركة إلى إصلاح الخطأ الجسيم الذي ارتكبته بطردها للممثلين النقابيين والعمال في خرق سافر لكل القوانين.

وعلى إثر غياب أي تجاوب إيجابي من قبل إدارة الشركة يساهم في حل هذا النزاع الاجتماعي، تمت إحالته على اللجنة الإقليمية للبحث والمصالحة.

ومباشرة بعد انتهاء اللقاء تم إخبار العمال بحيثيات اللقاء، والذين جددوا التأكيد على رفضهم أي حل لا يتضمن إرجاع كافة العمال المطرودين دون قيد أو شرط كحد أدنى، وأكدوا على استمرارهم بنفس العزيمة والإصرار في معركتهم البطولية التي دخلت يومها ال 143 رغم قساوة ظروفها وشروطها العامة والخاصة ، وعلى أنهم سيقفون في وجه كل المناورات التي تستهدفهم، وعلى استعدادهم لإنجاح محطات برنامجهم النضالي التصعيدي في إطار منظمتهم النقابية المستقلة الاتحاد المغربي للشغل.

الولاء المخزني للامبريالية الفرنسية

الحسين لهناوي

انتشر على مستوى شبكات التواصل الاجتماعي خبر مفاده تقديم تقرير حول مضامين النموذج التنموي من طرف المسؤول عن اللجنة المكلفة بإعداد هذا النموذج إلى سفيرة فرنسا بالرباط. وتناقلت كذلك عدة مصادر تأكيد السفيرة خبر هذا اللقاء مع المسؤول المغربي. وإذا كان موقف العديد من التعليقات هو استهجان هذا التصرف الذي تم وصفه باستمرار هيمنة الامبريالية الفرنسية على الدولة المغربية وتحكمها في سياساتها، مسجلة بذلك مصادرة حق الشعب المغربي في التحرر من استمرار إخضاعه لتوجيهات هذه الامبريالية، التي ما زالت تتعامل بمنطق استعماري مع مستعمراتها في إفريقيا وضمنها المغرب، والتحكم في أنظمتها ومواصلة نهب ثروات وخيرات شعوبها. وللتذكير والتاريخ، فان النظام المخزني كان هو من بادر إلى الاستنجاد بالاستعمار الفرنسي في ما سمي بالحماية، وهي، فعلا حماية مصالح النظام وملاكي الأراضي والتجار الكبار ضد هجمات القبائل الرافضة لهيمنة المخزن ونهبه لخيراتها. فالدخول الفرنسي، جاء كاستجابة لطلب النظام المخزني الذي اعتبرته فرنسا النظام الشرعي للمغرب، في حين انه لا تخضع له إلا أقلية قليلة من بعض التجار الكبار والإقطاعيين وجيش مشكل من المرتزقة، أما أغلبية الشعب موزعة على القبائل وكانت رافضة لمشروعية المخزن، حيث كانت تشن هجمات شرسة عليه. وتشهد الأسوار الشاهقة التي تم بنائها حول قلعات المخزن على ضراوة الهجمات المتكررة التي كانت القبائل تشنها عليه، مما دفعه إلى الاستنجاد بالحماية الفرنسية.

وفعلا، استهدف الدخول الفرنسي، منذ البداية، سلب الأراضي الخصبة من القبائل بقوة الحديد والنار والاستيلاء على مصادر المياه واستغلال الغابات ثم استخراج المعادن وغيرها من ثروات الشعب. فكان لا بد من إنشاء البنيات التحتية لتسهيل عمليات نقل ثروات الشعب المغربي إلى المتروبول. وهكذا شرع في بناء خطوط السكك الحديدية وطرقات معبدة وبناء مخازن لحفظ المنتوجات الى حين نقلها.

والجدير بالذكر كذلك ان هذا الدخول الرسمي الاستعماري منذ 1912 من القرن الماضي، لقي مقاومة شرسة من القبائل، الرافضة لحكم النظام المخزني. والتي أبانت عن استراتيجية حربية عالية عبر توحيد مقاومتها في إطار كنفدرالية القبائل: ايت عطا وايت باعمران وقبائل زمور زيان وغيرها من القبائل، مستمدة قوتها من استراتيجية حرب التحرير الشعبية التي أبدعها القائد الوطني الكبير ابن عبد الكريم الخطابي ضد الاستعمار الاسباني، الذي مني بهزيمة نكراء من طرف قبائل الريف الموحدة، والتي أعلنت قيام وتأسيس جمهورية الريف المجيدة. ولقد استمرت مقاومة القبائل رغم التفوق الكبير للاستعمار الفرنسي من ناحية الجيش والعتاد الحربي، الى بداية أربعينيات القرن الماضي، ليتسنى للاستعمار الفرنسي بسط نفوذه على كامل القبائل. لكن المقاومة استمرت في سرية كبيرة عن أعين الخونة، عملاء الاستعمار المحليين، حيث تكبد المعمرون وجيوشهم خسائر فادحة في الأرواح والعتاد، مما فرض على الاستعمار البحث عن شروط الانسحاب مع الحفاظ على مصالحه الاقتصادية والثقافية والاجتماعية، والأهم من ذلك، مواصلة التحكم في مصادر القرارات السياسية. طبعا ستلعب النخبة المتعلمة في المدارس والمعاهد الفرنسية، وتشكل، أساسا، من أبناء وبنات البورجوازية الوكيلة على مصالح فرنسا، دورا هاما في هذا المنحى. وبالفعل، قامت هذه النخبة الملتفة حول المخزن بالتعبئة الواسعة داخل المجتمع وإعداده لتقبل الإخراج السياسي المتقون لما سمي بالاستقلال، وهو استقلال في ظل استمرار الهيمنة المتروبولية. وستتوج كل هذه الإجراءات التعبوية الهائلة للمجتمع، بانعقاد الاجتماع المشؤوم بين الوفد المغربي المشكل من القصر وأعضاء ممثلين لما سمي بالحركة الوطنية، والحكومة الفرنسية في منطقة "ايكس ليبان " قصد صياغة وثيقة سموها ب" اتفاقية ايكس ليبان " التي بموجبها، حافظت الامبريالية الفرنسية على كافة مصالحها الإستراتيجية الاقتصادية والثقافية والتحكم في القرارات السياسية للبلاد.

بعد تاريخ الاعلان عن هذا الاستقلال الشكلي، ستتجند الإدارة الفرنسية لإعداد مقومات الدولة الحديثة على مقاس خدمة مصالح الدولة الفرنسية، حيث أصبح الأطر والخبراء الفرنسيون يحتلون المناصب السامية ويديرون دواليب الدولة، فجل قوانين الدولة المغربية كانوا هم من اشرف على إعدادها، بما فيها الوثيقة الأولى للدستور الممنوح. كما صاغوا العديد من قوانين التعاملات التجارية والإدارية وغيرها. اما على المستوى الاقتصادي، ففرنسا تحتل المرتبة الاولى، في المعاملات التجارية، بحيث تمثل الزبون التجاري الاساسي فيما يتعلق بواردات المغرب الى فرنسا من المواد الخام وكذلك الامر فيما يخص صادراتها من المواد المصنعة الى السوق المغربية. وقد استمر هذا الاحتكار الفرنسي لثروات المغرب حتى لاحقا فيما سمي بسياسة المشاريع الكبرى كبناء الموانئ والطرقات والقطارات ذات السرعة الفائقة الى غير ذلك من مختلف مجالات البنية التحتية. اما على المستوى الثقافي فجل المدن المغربية الكبرى تتوفر على معاهد لتعلم اللغة والثقافة الفرنسيتين والمغرب يعتبرعضو نشيط وهام في مساهمة عملية اشاعة الفرنكوفونية وتنميتها في المستعمرات الفرنسية.

انطلاقا من هذه المعطيات التاريخية المركزة وغيرها، لا يبدو الأمر غريبا عما راج حول موضوع اطلاع النظام المخزني على فحوى مضمون النموذج التنموي لممثلة الحكومة الفرنسية. بل لا يمكن استبعاد احتمال أن تكون هذه الامبريالية وراء فكرة اعداد هذا النموذج التنموي الذي سوف يلهي المجتمع ونخبه ويشغل الأحزاب السياسية والمركزيات النقابية لمدة في انتظار الذي ياتي والذي لن ياتي، مما يمكن النظام من ربح المزيد من الوقت وتمرير ما تبقى من توصيات وتوجيهات صندوق النقد الدولي والبنك العالمي في تطبيق سياسة مبنية على استمرار إغناء الأغنياء ومواصلة افقار الفقراء.

خلال السنين الأخيرة احتدت المنافسة على الامبريالية الفرنسية من طرف بعض الدول الكبرى، خصوصا الولايات المتحدة الأمريكية والصين بهدف الاستثمار في المغرب، نظرا لموقعه الجيوستراتيجي. لكن الوفاء لخدمة مصالح الامبريالية الفرنسية يظل سيد الموقف نظرا للاعتبارات التي تم ذكرها في المحاور السالفة الذكر.

لا يمكن استبعاد احتمال أن تكون هذه الامبريالية وراء فكرة اعداد هذا النموذج التنموي الذي سوف يلهي المجتمع ونخبه ويشغل الأحزاب السياسية والمركزيات النقابية لمدة في انتظار الذي ياتي والذي لن ياتي، مما يمكن النظام من ربح المزيد من الوقت وتمرير ما تبقى من توصيات وتوجيهات صندوق النقد الدولي والبنك العالمي في تطبيق سياسة مبنية على استمرار إغناء الأغنياء ومواصلة افقار الفقراء.

في الضرورة التاريخية لبناء الحزب المستقل للطبقة العاملة

تناضل شعوب العالم ومجموع قواها العاملة من أجل التغيير،وتضع في مقدمة أهدافها القطع مع الانظمة الرأسمالية والاستبدادية.وفي الوقت الذي تتنوع فيه مختلف أشكال المقاومة الشعبية،تتصاعد فيه حدة الاستغلال والاضطهاد. ذلك ما يفرض اعادة البحث في وسائل الصراع المجتمعية المعتمدة وشعاراتها المناسبة لرسم طريق التغيير المنشود والمستحق لشعوب ما فتئت تجدد عزائمها واستعداداتها النضالية الكبيرة،رغم فشل القيادات البورجوازية وضياع البوصلة للعديد من القوى السياسية المعنية بقضايا التغيير.لقد شهد العالم ويشهد سيرورات ثورية صاعدة،في العالم العربي والمنطقة المغاربية،ولا تزال موجاتها تخترق مناطق مختلفة من العالم.موجات مجددة تروم تكسير الجدارات الصخرية لعالم مطبوع بالظلم والحروب في كل الواجهات وما يترتب عنها من ظواهر تسعير الطائفية والعنصرية وغيرهما.

يتجدد السؤال مرة أخرى حول تعدد وتنوع القوى المناضلة في العالم سواء كانت تنظيمات مدنية،حركات احتجاجية،منظمات سياسية،وحركات نقابية عمالية.كيف لتلك الهبات الشعبية القوية،أن تهتدي للوسائل والأدوات الناجعة في الصراع ضد الأمبريالية والاستبداد؟

ان الرهان اليوم،يشمل الرهان على الطبقة العاملة من حيث هي الطبقة الأكثر ثورية على الاطلاق من بين باقي طبقات المجتمع بالنظر لموقعها في الصراع العام. وهي بالتالي موضوع اشتغال القوى المناضلة من أجل بديل جديد على أنقاض الرأسمالية.فكيف للطبقة العاملة ولحزبها السياسي المستقل أن يضطلع بأدوار التغيير؟استنادا الى التجارب المتراكمة والدروس الممكن استخلاصها.ذلك ما سنحاول تناوله مع ملف جريدتنا لهذا الاسبوع مواصلة منا للبحث مع القراء والمهتمين في موضوع وأطروحة بناء حزب الطبقة العاملة وعموم الكادحين.

في الشرط الذاتي لما بعد كورونا: بناء الحزب البروليتاري

التيتي الحبيب

كثيرا ما تتردد مقولة ان العالم ما بعد كوفيد 19 لن يكون كما كان قبلها. هذا الكلام يحتاج الى تدقيق وتحليل حتى لا يبقى كلاما على عواهنه او عموميات لا فائدة عملية يرجى منها.

بكل تأكيد ان جائحة كورونا كشفت حقائق مذهلة كان يصعب على عامة الناس تصديقها: مثل الفوارق الاجتماعية الهائلة في المجتمعات الرأسمالية، وكذلك التخريب الذي طال القطاعات الاجتماعية والاهتراء الذي اصاب بنياتها التحتية.

هكذا تكشف للجميع كيف تنفق الرأسمالية المتعفنة في الولايات المتحدة الامريكية الاموال الطائلة على صناعة الطائرات والدبابات والغواصات الحربية، لكنها عجزت على توفير الكمامات، وترامب يناقش كيفية اعادة استعمال الكمامات القديمة في انتظار انتاج الجديدة. صواريخ وقنابل ذرية ترقد في المستودعات المحصنة والشعب الامريكي تحصده كورونا، لأنه لا يجد بنية صحية في القطاع العام تحميه. نفس الوضع في ايطاليا وفرنسا وانجلترا واسبانيا...

مرة اخرى تثبت الرأسمالية بأنها اصبحت عالة على البشرية. لم تعد الرأسمالية تمثل مستقبل البشرية. عهدها الزاهر اصبح خلفها. وفي تعفنها بدأت براعم المستقبل تنمو متمثلة في القوى الجديدة التي تحمل مشروعا انسانيا عظيما، يقع الانسان في قلبه؛ وهذا المشروع هو الاشتراكية. لقد بدأت عملية الانتقال الى المجتمع الاشتراكي عبر تجارب لم تنجح لحد الساعة، لان ميلاد عهد جديد يختلف عن العهود السابقة والتي عمرت لآلاف السنين، هو ميلاد شاق وصعب، لكن اينما حدثت التجربة وإلا احتفظت الشعوب في ذاكرتها وثقافتها العامة بمكتسبات تلك التجربة الثورية الفريدة؛ هذا هو بالضبط ما يفسر الفرق في نتائج محاربة الجائحة اليوم. فإذا استطاعت الصين التغلب على الجائحة بشكل كبير ومعتبر ونحن ننتظر الاعلان عن خلو البلد من كوفيد 19 وتميزت ايضا التجربة الكوبية في محاربة الجائحة وأصبحت ترسل البعثات الطبية والأدوية والتجهيزات للدول الرأسمالية، ولولا خوفه من الفضيحة لطلب ترامب مساعدة كوبا. إن مكتسبات التجربة الثورية الاشتراكية حاضرة في النتائج المحصلة اليوم وهذا امر وجب القول به والاعتراف الصريح بحقيقته الموضوعية.

بينت جائحة كورونا الحالية بدورها تخبط الرأسمالية المتعفنة وصعوبة سيطرتها على الوباء. نعم ستتمكن هذه الدول الامبريالية من السيطرة على كوفيد19 لكن مقابل ثمن باهض تدفعه الشعوب وخاصة الفقراء.

من جديد انفضحت الرأسمالية كنمط انتاج وعيش قائم على تسليع كل شيء بما فيه انتهاز الازمات واختلاقها من اجل خلق الحاجة وتسويق البضاعة المناسبة. من جديد اظهرت الرأسمالية المعتمدة على قانون العرض والطلب وعلى خدمة مصالح الرأسمال ومواجهة الكساد تحضر سياسة انتهاز الفرصة واللحظة ويغيب التخطيط.

ان تغرق الدول الرأسمالية العظمى في مخلفات الجائحة، وان تعرف التخبط الهائل وتنجم عنه اعلى نسبة المصابين ومعها اعلى نسبة الوفيات. في مقارنة بسيطة بين واقع حال هذه الدول مع واقع حال الدول والشعوب التي عاشت الثورة الاشتراكية رغم فشلها النسبي اليوم يتضح الفارق النوعي في ثقافة تلك الشعوب وفي الاستعداد الحسي للتضحية وروح الانضباط وبقايا التخطيط والترقب عند الانظمة الحالية لهذه الدول رغم طبيعتها البرجوازية نفسها.

هذه هي الخلفيات التاريخية التي تساعد على فهم الاختلاف في التعامل الحازم عند هذه الشعوب والتعامل الفاشل في الجهة الاخرى. هذا هو الذي يمكن من استيعاب الروح الاممية والتعاون والاخلاص للبشرية هنا والبحث عن الربح او توظيف الجائحة في حصار الشعوب وإركاعها هناك؛ عدم ادراك ذلك يعتبر عمى سياسي وايديولوجي وفي نفس الوقت ناتج عن عدم الادراك الحقيقي لمسألة راهنية انجاز الثورة الاشتراكية اينما نضجت شروط هذه الثورة.

لكي تتحول هذه الحقائق الى محفز على القضاء على سلطة الرأسمال، ولكي لا تنجح الرأسمالية في استعادة المبادرة وتحريف نضالات الشعوب وفي طليعتها الطبقة العاملة، وجب على الحركة الشيوعية المناضلة ان تحتل مركز القيادة مستلهمة تجارب التاريخ ومستوعبة شروط الوضع الراهن.

ما بعد كورونا سيشهد شحذ السلاح عند جميع الاطراف. الدولة باتت تهيئ وتجرب كافة الاختيارات ولن تتراجع عما حققته في ظل الطوارئ الصحية. كما ان الاحزاب المخزنية ستنساق بخنوع اكثر وتتسلم برنامج لجنة بن موسى وتطبقها حرفيا بينما نرى ان مهمتنا في تأسيس الحزب المستقل للطبقة العاملة المغربية لم يعد يقبل التأجيل او التردد وإلا ضيعنا الموعد مع التاريخ.

فمن هي القوى المرشحة لتحمل هذه المسؤولية التاريخية؟ لقد قطعت احزاب الاوروشيوعية او الارستوقراطية العمالية التي استفادت من ضغط الاتحاد السوفياتي وتهديد الثورة الاشتراكية للرأسمالية كل الصلات مع الشيوعية التي اسسها ماركس وطورها لينين بوضعه الثورة الاشتراكية على جدول اعمال ونضال البروليتاريا. هذه الاوروشيوعية وبعد انهيار جدار برلين زادت تراجعا واندماجا مع السيستم حتى اصبحت جزء مكونا للمنظومة الرأسمالية.

اليوم وجدت الاحزاب الاوروشيوعية نفسها على الهامش، والعالم يرزح تحت جائحة كوفيد 19 . غدا وبعد كورونا يطرح سؤال اين ستتموقع هذه الاحزاب؟ هل ستهرول للاستفادة من الخطة الجديدة التي ستضعها الرأسمالية من اجل التنفيس من حدة الازمة العاصفة؟ هل ستستمر في وهم اصلاح السيستم من داخل مؤسساته وديمقراطيته الشكلية؟ ام تراها ستقوم بالنقد الذاتي التاريخي وتسترجع البوصلة لتساهم في النهوض المحتمل بقوة للطبقة العاملة من اجل الاطاحة بالرأسمالية ونظامها السياسي؟ بعد كورونا ستجد هذه الاحزاب نفسها في مفترق طرق ولا خط ثالث بين الاحتمالين اعلاه.

من جهتنا نعتقد بكثير من اليقين ان هذه الاحزاب لن تتراجع ولن تغير من سياساتها بل من خياناتها التاريخية. وهذا يدفع في اتجاه بروز وتشكيل قوى شيوعية مناضلة بديلة تطرح على نفسها مهمة قيادة الثورة الاشتراكية في الحلقة الاضعف في السلسلة الامبريالية. كل المؤشرات تجعلنا نعتقد ان جائحة كورونا ستسرع بظهور هذه الحلقة الضعيفة وقد تكون هذه المرة في عقر مركز الرأسمالية في اوروبا الغربية او امريكا الشمالية.

ما بعد كورونا يطرح بكل ملحاحية راهنية توفير الشرط الذاتي أي بناء الحزب المستقل للطبقة العاملة الثوري، فنفس الاسئلة التي سقناها اعلاه تنسحب ايضا على وضعنا بالمغرب. هل القوى الاشتراكية الديمقراطية ستستمر كما كانت قبل كورونا ام تراها ستستعد للمراجعات العميقة؟

ما بعد كورونا سيشهد شحذ السلاح عند جميع الاطراف. الدولة باتت تهيئ وتجرب كافة الاختيارات ولن تتراجع عما حققته في ظل الطوارئ الصحية. كما ان الاحزاب المخزنية ستنساق بخنوع اكثر وتتسلم برنامج لجنة بن موسى وتطبقها حرفيا بينما نرى ان مهمتنا في تأسيس الحزب المستقل للطبقة العاملة المغربية لم يعد يقبل التأجيل او التردد وإلا ضيعنا الموعد مع التاريخ. ومن مهام هذا الحزب على الصعيد الاممي هو المساهمة في بناء هيأة اركان خوض صراع البروليتاريا الاممية مع الرأسمال وهيأة اركان هذه ليست إلا الاممية الماركسية سليلة الاممية الاولى والثانية والثالثة، اممية بناء الاشتراكية عن طريق الثورة الاشتراكية حيثما نضجت شروط انجازها.

10/06/2020

السيرورات الثورية وضرورة بناء حزب الطبقة العاملة وعموم الكادحات والكادحين

محمد بلعتيق

منذ أواخر سنة 2010 وبداية 2011 والعالم العربي والمغاربي يعيش على إيقاع سيرورات ثورية لم تحط رحالها بعد، ولا زالت تبحث عن نفسها حسب شروط كل بلد وحسب تطور الصراع الطبقي فيه وحجم التدخلات الأجنبية؛ ومن الموجة الأولى إلى الموجة الثانية لهذه السيرورات تنوعت الأهداف والسبل والمآلات، غير أن القاسم المشترك بينها هو كونها لم تنه مهامها بعد بلتزداد إصرارا على مواصلة طريقها رغم فترات الجزر والتراكم الكمي التي تلي لحظات المد والقطع. فكيف نفهم تضاريس وتعرجات هذه الرحلات الباحثة عن بديل لواقع الاستبداد والفساد والاستغلال والقهر؟ وما هي القوى الفاعلة في الصراع الطبقي الذي تدور رحاه دون كلل؟ وما هي أسباب ومعيقات إيجاد مخرج لهذا الوضع؟ وما هو تأثير غياب حزب الطبقة العاملة وعموم الكادحينوضعف الحركة النقابيةعلىحراكات شعوب المنطقة؟ وهل من ضرورة لبناءمثل هذا الحزب؟

السيرورات الثورية ومآلها:

انطلقت السيرورات الثورية في المنطقة بشكل فجائي وبعنفوان لم يتوقعه أحد؛ ففي لحظة بصر امتلأت كل القنوات التلفزية بصور ملايين الجماهير الشعبية التي خرجت للشوارع تفجّر غضبها وتطالب بالتغيير، غير مكترثة بالدبابات والرصاص والقنابل المسيلة للدموع وخراطيم المياه؛ وأصبحت عيون العالم كله مشدوهة لهذه الأمواج البشرية وهي تسطّر البطولات. وسال مداد كثير حول طبيعة وآفاق هذه السيرورات وشعاراتها حول الحرية والديمقراطية والعدالة الاجتماعية والمساواة والكرامة؛ وهل هي ربيع أم انتفاضات أم ثورات؟ ولم يغب أصحاب تفسير المؤامرة عن المشهد؛ إذ اعتبروها من منتجات مطابخ أجهزة المخابرات الغربية. ولم يكن هذا التفسير الأخير سوى مبرر للتهرب من الانخراط فيها وتقديم التضحيات التي تتطلبها أو لتبرير استبداد الأنظمة. ومهما قيل عنها فإن هذه السيرورات قد أخرجت المنطقة من حالة الركود التي كانت تعيش فيها وحررت الجماهير الشعبية من عقدة الخوف وعززت من ثقتها بقدراتها؛ وعلى العموم فقد ألقت بالمنطقة على عتبة تغيير تاريخي. وبسببالضعف الشامل للأحزاب الليبيرالية والقومية واليسارية وتدخلات الإمبرياليةتمت سرقةهذه الثورات والانحراف بها عن أهدافها من طرف القوتين المنظمتين الأساسيتين في المجتمعوهما العسكر وتيارات الإسلام السياسي. لقد كان واضحا منذ البداية أن هذه السيرورات الثورية ليست ثورات اشتراكية لغياب شروط تحقيقها وعدم قيادة الطبقة العاملة لها؛ وكان واضحا أيضا أنها ستعرف موجات متعددة ومخاضا عسيرا وسلسلة من لحظات القطع وفترات التراكم الكمي؛ لكن الأكيد أن هذه السيرورات الثورية، ورغم كل الآلام والتضحيات التي سببتها، تبقى ضرورة تاريخية لفتح الباب أمام إمكانية الانتقال إلى الديمقراطية والتي تعتبر قاطرة نحو الاشتراكية.

وبما أننا نعيش في الحقبة الامبريالية فقد تداخلت مع هذه السيروراتالحروب الامبريالية في المنطقة التي فاقمت من معاناة وفقر الجماهير الشعبية.

العفوية والتنظيم:

إن التجارب المريرة للجماهير الشعبية مع مختلف التجارب الانتخابية ومع فساد المؤسسات الرسمية للدول شكّل لديها نفورا كبيرا وفقدانا للثقة في الأحزاب السياسية وفيالعمل المنظم بشكل عام؛ مما جعل طابع العفوية يغلب على هذه السيرورات الثورية وتشكل مناخ عام رافض للأحزاب ولبرامجها وحكوماتها؛ وكثر الحديث عن حكومة التكنوقراط. وأمام هذا الوضع ضعفت قدرة الأحزاب على التأثير في الأحداث وفرض عليهاإما مسايرة هذا التيار الجارف أو التهميش؛ وحاولت بعض الأحزاب الشيوعية في الموجة الثانية الاستفادة من هذا الدرس وتخندقت من بداية الخروج إلى الشارع مع الشعب وضد النظام ومؤسساته ومناوراته مما أكسبها المصداقية والتجذر الجماهيري.

عجز البورجوازية عن تحقيق الديمقراطية:

أكدت التجارب التاريخية في العالم العربي والمغاربي عجز البورجوازية، وعموما الطبقات غير العمالية، عن تحقيق مهام التحرر والديمقراطية؛ ومهما كانت الشعارات التي ترفعها فإنها تنتهي إلى الارتماء في أحضان الامبريالية وإلى الاستبداد لفرض بقائها في الحكم ضدا على إرادة الشعب؛ وعليه فإنها أكدت عدم أهليتها لإنجاز هاتين المهمتين؛ الشيء الذي يلقي بهما على الطبقة الصاعدة الثورية وهي الطبقة العاملة؛

شكلت هذه الأزمة بكل حيثياتها وأحداثها فرصة لتعرف مختلف الفئات الشعبية على حقيقة كل الأطراف والمؤسسات وللوعي بفساد الأنظمة السياسية الحاكمة؛ مما سيؤدي إلى الرفع من سقف الشعارات والمطالب الشعبية وإلى تطور نوعي في الحراكات والاحتجاجات الجماهيرية والعمالية، وإلى البحث عن تطوير وبناء التنظيمات الذاتية المستقلة للجماهير؛

ضرورة الطبقة العاملة وحزبها لقيادة نضال الشعوب من أجل التحرر والديمقراطية والاشتراكية:

إن هذا الوضع المتمثل في عجز البورجوازية وعدم جاهزية الطبقة العاملة يؤثران على قدرة هذه السيرورات على تحقيق أهدافها. ويفتحان المجال أمام العسكر والتيارات الإسلامية للاستيلاء على السلطة مؤقتا. إن الاستحالة التاريخية لدولة العسكر والدولة الدينية بالإضافة إلى عدم استنادهما على الطبقة الثورية المؤهلة لقيادة الثورة تجعل فترة حكمهما غير قابلة للاستمرار.

إن الطبقة العاملة هي الطبقة الثورية فعلا وهي الوحيدة من بين الطبقات التي تناهض البورجوازية القادرة عل خوض الصراع الطبقي والقضاء على البورجوازية وفي نفس الوقت على المجتمع الطبقي؛ ولكي تتقدم في إنجاز مهام التحرر والديمقراطية والاشتراكية، لا بد من توفر عدة شروط ومنها تأسيس حزب الطبقة العاملة وعموم الكادحاتوالكادحين وكذلك بناء نقابتها القوية.

وتنبنني عملية التحول إلى الاشتراكية على أسس علمي تحدده روزا لوكسمبورغ في ثلاث نتائجرئيسية للتطور الرأسمالي وهي:

- فوضى الاقتصاد الرأسمالي المتنامية، التي تقود بالضرورة إلىدماره؛
- التشريك المتزايد للعملية الإنتاجية، التي تخلق بذور النظامالاجتماعي المقبل؛
- التنظيم والوعي المتنامي للطبقة العاملة.

السيرورات الثورية وجائحة كوفيد__19:

رغم كل أشكال القمع والقتل والمحاكمات لم تتمكن أنظمة الاستبداد في دول الموجة الثانية من السيرورات الثورية أن تغادر الجماهير الشارع أو أن توقف أشكالها النضالية المتنوعة، غير أن الانتشار السريع والمرعب لفيروس كورونا المستجد اضطرها إلى الالتزام بالمنازل وتنفيذ الحجر الصحي ومختلف التدابير والإجراءات الوقائية والاحترازية؛ وهكذا ستعمل على ابداع أشكال نضالية وأساليب عمل جديدة تستحضر شروط الطوارئ الصحية لمواصلة النضال ضد الامبريالية والصهيونية والأنظمة الرجعية؛ وكلما تم تخفيف الحجر الصحي إلا وعادت الجماهير للشوارع للتعبير عن غضبها ورفضها لظروف عيشها ولاستبداد الأنظمة.

سببت جائحة كوفيد__19 خسائر فادحة في الأرواح وانكماشا كبيرا للاقتصاد واتساعا للفقر والبطالة وغير ذلك، وستؤدي إلى تغييرات جوهرية في المجتمع في مختلف المجالات الاقتصادية والاجتماعية والسياسية؛ وكانت لها انعكاسات سلبية على السيرورات الثورية؛ إلا أنها خلقتشروطا جديدة ستمنح هذه السيرورات الثورية عنفوانا وقوة، ومنها:

- فضحت الجائحة النظام الرأسمالي بقيمه وشعاراته وتنظيمه للإنتاج والتوزيع وللخدمات وللعلاقات الاجتماعية؛
- عرت الجائحة انتهازية القطاع الخاص وتهربه من المشاركة في المعركة مع الفيروس وتضحيته بالأرواح من أجل الأرباح؛
- أدت الطبقة العاملة الحصة الأوفر من فاتورة المعركة مع فيروس كوفيد__19 وواجهت خطر الموت بالوقوف في الصفوف الأمامية للمعركة مع الفيروس في مختلف القطاعات الإنتاجية والخدماتية؛
- شكلت هذه الأزمة بكل حيثياتها وأحداثها فرصة لتعرف مختلف الفئات الشعبية على حقيقة كل الأطراف والمؤسسات وللوعي بفساد الأنظمة السياسية الحاكمة؛ مما سيؤدي إلى الرفع من سقف الشعارات والمطالب الشعبية وإلى تطور نوعي في الحراكات والاحتجاجات الجماهيرية والعمالية، وإلى البحث عن تطوير وبناء التنظيمات الذاتية المستقلة للجماهير؛ كما ستسرع عملية بناء الطبقة العاملة لحزبها ونقابتها من أجل إنجاز الثورة الوطنية الديمقراطية الشعبية في أفق بناء الاشتراكية.

خاتمة:

إن استفادة الشعوب من دروس هذه السيرورات الثورية سيدفعها إلى البحث عن سبل تجاوز نواقصها وأعطابها وعن بديل للكتلة الطبقية السائدة وعن خيار آخر غير خيار العسكروخيار الإخوان المسلمين؛ والحل الوحيد الذي سيمكنها من النجاح في تحقيق التحرر والديمقراطية والاشتراكية هو الإسراع ببناء حزب الطبقة العاملة وعموم الكادحات والكادحين ليقود النضال في مختلف جبهات الصراع الطبقي.

هذا القرن سيكون قرن الاشتراكية....

الحسين لعنايت

والاشتراكية هي محطة للانتقال إلى مجتمع ينتفي فيه استغلال الانسان... المجتمع الشيوعي الذي تنتفي فيه السياسة كجهاز مفاهيمي للوصول إلى السلطة نظرا لان افول الدولة بمفهوم ماركس وانجلس ينطلق منذ بدايات العهد الاشتراكي....

كيف؟؟؟

لما بدأت الشعوب بامريكا والدول الأوروبية المتقدمة تحطم تلك التماثيل التي نصبتها البورجوازية للملوك وللفاتحين الغازين وللجنرالات والاميرالات باعتبارهم " ابطال بمجد" وهم استعبدوا الشعوب ورحلوها وانتزعوا منها خيراتها.... فاعلم ان عالم اخر اخذ في التشكل...

فاسقاط زمور اولئك المجرمين هو بمثابة قطيعة رمزية تندر بعالم جديد سيرد فيه الاعتبار للشعوب المضطهدة ما سيساعد على بناء جسور ربط علاقات الاخوة المباشرة فيما بينها والشعوب التي استفادت من الغنيمة عن طريقه بورجوازياتها الامبريالية....

هذه القطيعة الرمزية توفر شروط بناء الاشتراكية على منطلقات جديدة...

فالطبقة العاملة وحلفائها بدول "المحيط" في ظل نمو هذا الوعي النوعي ستتوجه اكثر للشعوب وطبقاتها العاملة بدول المركز بخطاب الاخوة ووحدة المصير عوض التركيز على الامبريالية-التي انتصبت ناطقة باسم تلك الشعوب...

هذه الامبريالية التي ستجد مستقبلا صعوبات في تنظيم الهجومات العسكرية على الشعوب التواقة للتحرر بدعاوي الدفاع عن حقوق الانسان سيرا على نهج اسلافها الذين اسقطت تماثيلهم التي كانت تعبيرا لهم عن امتنان "الشعوب" بدول المركز عن الاوار التي لعبوها في نشر" التحضر والتنوير"....

هذا ما يعني بالضبط ان الطبقات العاملة وحلفائها بدول المحيط سيسقط من مخيالها انها كي تبني دولها الجديدة هي في حاجة الى جيش للقيام بما "يسمى الدفاع عن الحدود" وعن "الثورة" كما انها لن تعتمد على قوات القمع الامنى لان مجمعات السكان التي نالت كرامتها متحدية الاستبداد ستكون قادرة على تحقيق امانها ولن تعتمد على الجهاز البيروقراطي الموظف فيما يسمى التخطيط والتدبير لان التكنولوجيات الحديثة ستكون في كل مكان وقادرة على جمع المعلومة ومعالجتها بشفافية دون تحريفها او توجيهها.... هكذا ستصبح الدولة ليست جهازا هرميا قمعيا وبيروقراطيا بالطبيعة يدعي المتنفذين فيها انهم يقومون باعمال بدونها سينهار المجتمع بل سيقتصر دور الدولة في تسهيل التعاون بين مجمعات السكان... فالشعوب هي التي تبني الأوطان ولا تظهر الدولة على شكلها الهرمي الا اذا انتصرت طبقة على مجموع الشعب وتعمل على زرع النعرات وسطه وتوظيفه لقمع شعوب أخرى لتسييد الطبقة الحاكمة...

لكن لا يجب ان نستنتج من هذه ارهاصات التحولات بان الاشتراكية ستاتي كخاتمة مسلسل "طبيعي" ينتهي بأفول الراسمالية...

فالراسمالية هي مولودة وهي تحمل معها مرضا بنيويا الا وهو التراكم الراسمالي الذي يحتم عليها استغلال الطبقة العاملة واستعباد الشعوب واستنزاف الطبيعة... لكن ترسانتها العسكرية والأمنية ودولاتها البيروقراطية وايديولوجتيها المستلبة المبنية على وهم "المبادرة الخاصة" والحرية والسوق الحرة والكفاءة وغيرها... توهم العامة بانها تشارك في اتخذ القرار عبر مؤسسات هرمية - متحكم فيها من طرف الراسمال- وفي تحديد استراتيجيات الدولة القمعية... كل هذا يجعلها -يعني الراسمالية- قادرة-عبر طبقتها ومراكزها الدراسية التي تضع قناع الدراية والنزاهة العلمية - على التكيف وعلى الاستمرار- ولا يمكن القضاء على همجيتها الا بإسقاط دولتها وتفكيكها ومعها نظامها الاقتصادي....

ليست أي طبقة قادرة على هذا الإنجاز العظيم في صالح الإنسانية.... فالجماهير الغفيرة الخارجة عن دائرة الإنتاج يمكنها في ثورتها ان تحقق إصلاحات في النظام الراسمالي لكنها لن تستطيع ابدا اسقاط الراسمالية لكون هذه الجماهير الخارجة عن دائرة الإنتاج هي في اخر المطاف مستهلكة ولا تعرقل في شيء اشتغال محرك الراسمال" تراكم الراسمال"... كما ان الجماهير الغفيرة للفلاحين هي بدورها بالرغم من انها يمكن ان تعيش خارج النظام الراسمالي على الكفاف وتميل اكثر الى فعل الخير و تمتلك الشجاعة كما وصفها ابن خلدون فهي بدورها لن تسقط الراسمالية لكون معاشها مرتبط أساسا بما تنتجه...

وتبقى الطبقة العاملة المندمجة في دائرة الإنتاج هي وحدها من يمكن ان توقف محرك "التراكم الراسمالي" كما ان هذه الطبقة يمكنها ان تنتج لصالح المجتمع بدون راسمالين.

لكن يبقى ان الطبقة العاملة ليست مهيمنة عدديا في المجتمعات الغير راسمالية متقدمة ولابد لها من تحالفات مع الفئات المتضررة من الراسمالية وهذا ما يتطلب منها "تحقيق هيمنتها السياسية لانجاز الديمقراطية كاملة" كما جاء في البيان الشيوعي لماركس وانجلس.

كيف تتحقق هذه الهيمنة؟؟

هنا لابد من اللجوء الى احد المنظرين والممارسين الميدانيين في مجال الثورة الاشتراكية وهو فلادمير لنين... سنأخذ مقتطفا من احدى مقالاته لسنة 1920 وهو يكتب بصدد ثورة روسيا سنة 1905 حول السلطة الموازية للسلطة الاستبدادية... جاء في مقاله ما يلي:

" خلال فترة "الهيجان"، تم تطبيق أساليب معينة، غير معروفة في فترات أخرى من الحياة السياسية. فيما يلي أهم هذه الطرق:

1 ° "غزو" الشعب للحرية السياسية، المكتسبة بدون حقوق أو قوانين أو قيود (حرية التجمع، حتى في الجامعات، حرية الصحافة، تكوين الجمعيات، المؤتمرات، وما إلى ذلك) ؛

فالطبقة العاملة وحلفائها بدول "المحيط" في ظل نمو هذا الوعي النوعي ستتوجه اكثر للشعوب وطبقاتها العاملة بدول المركز بخطاب الاخوة ووحدة المصير عوض التركيز على الامبريالية- التي انتصبت ناطقة باسم تلك الشعوب...

2 ° إنشاء منظمات جديدة للسلطة الثورية: سوفييت نواب العمال والجنود وعمال السكك الحديدية والفلاحين والسلطات الجديدة في المدن والريف، وما إلى ذلك، إلخ.

هذه الهيئات التي تم إنشاؤها حصريًا من قبل الطبقات الثورية للسكان، خارج كل الشرعية وكل المعايير، فقط بالطريقة الثورية كمنتج من الخلق الشعبي العفوي، كتعبير عن أنشطة الشعوب المحررة أو في عملية تحرير أنفسها من القديم وعوائق الشرطة."

من خلال هذا المقتطف من مقال لنين الثوري المنظر والممارس الميداني يظهر ان الشعب الذي بنى مؤسساته التمثيلية المستقلة في خضم سيطرة الاستبداد لن يكون في حاجة بعد الانتصار والقطع مع هذا الاستبداد- كما حصل لشعوب روسيا سنة 1917 - في بناء دولة محل الدولة الساقطة...

لكن كما يقال لا تهب الرياح بما تشتهيه السفن....

ففي سنة 1921 بعد نهاية الحرب الامبريالية والحرب الاهلية على الاتحاد السوفياتي قدم لنين - الذي اصبح الرجل الأول في الدولة السوفياتية المنتصرة- تقريرا للمؤتمر العاشر للحزب الشيوعي جاء فيه ما يلي:

"لعدة أشهر، تهنا في الرفاهية الكلامية لدرجة أننا أصبحنا متحمسين لدراسة الفروق الدقيقة في الرأي. وفي الوقت نفسه، أدى رجوع الجيش من جبهة القتال الى انهماكه في عملية "قطع الطرق" ما عجل بتفاقم الأزمة الاقتصادية. ينبغي أن تساعدنا هذه المناقشة على فهم أن حزبنا، الذي يبلغ عدد أعضاءه في حده أدنى نصف مليون عضو قد أصبح أولاً حزبًا جماهيريا، وثانيًا حزبا حكوميا. كونه حزبًا جماهيريا، قد يعكس داخله جزئيا ما كان يحدث خارج صفوفه. من المهم للغاية فهم هذا.

الانحراف النقابي أو شبه- الأناركي البسيط لن يكون شيئًا فظيعًا: كان الحزب سيتداركه بسرعة وكان سيوظف طاقاته لتصحيح الامر. لكن إذا تجلى هذا الامر في دولة ذات اغلبية مهيمنة من الفلاحين، إذا كان هؤلاء الفلاحون غير راضين أكثر فأكثر عن ديكتاتورية البروليتارية، إذا كانت أزمة اقتصاد الفلاحين في ذروتها، إذا تم تسريح الجيش من الجبهات وهو يتشكل من أبناء الفلاحين مرميين على الرصيف بمئات وآلاف الرجال المكسورين، الذين لا يستطيعون العثور على عمل، والذين اعتادوا فقط على مهنة الأسلحة ونشر اللصوصية، ليس هذا هو الوقت المناسب لمناقشة الانحرافات النظرية. يجب أن نقول صراحة لهذا المؤتمر: لن نعترف بعد الآن بالمناقشات حول الانحرافات، يجب أن ننهيها. يمكن لمؤتمر الحزب ويجب عليه أن يفعل ذلك، ويجب عليه أن يتعلم الدرس الضروري، وإضافته إلى التقرير السياسي للجنة الاتصالات، وإصلاحه، وتكريسه، وجعله التزامًا، وقانونًا للحزب. يصبح جو النقاش في غاية الخطورة، ومن الواضح أنه يعرض دكتاتورية البروليتاريا للخطر."

هذا المقتطف من خطاب لنين لسنة 1921يختلف جدريا في بناءه الفلسفي عن مقتطف مقال 1920 الخاص باحداث 1905.

- فالاتحاد السوفياتي واجه هجوم الامبريالية الألمانية سنة مباشرة بعد ثورة أكتوبر... وفي تلك اللحظة كان الشعب الألماني يمشي وراء شعارات بورجوازيته التي تريد ان تسترد الوهج الذي فقدته المانيا بعد انهزامها في الحرب العالمية الأولى..

- الاتحاد السوفياتي واجه حرب أهلية قادتها مخلفات الاريستوقراطية والاقطاع بدعم من المخابرات الفرنسية والامبرياليات الغربية التي كانت شعوبها تتلدد بالنعيم الذي يعيش فيه المستوطنون من ابناء جلدتهم بالمستعمرات

هذا الوضع تولد عنه وضع جديد - 4 سنوات فقط عن انتصار الثورة- جعل تلك الإطارات "المشكلة للسلطة الشعبية" الموازية لسلطة الاستبداد التي فسرها لنين في مقاله لسنة 1920 تتفكك وتهمش نظرا لما أصاب أطرافها من وهن وما برز داخلها من تناقضات اججتها الأزمة الاقتصادية الناتجة عن "اقتصاد الحرب".

خلاصة القول فاذا لم تكن الشعوب درعا واقيا لبعضها البعض يصعب عليها أن تتحرر لأن الامبريالية لها من ترسانة حربية وجبروت ما تستطيع به إبادة شعوب المحيط إذا لم تكن شعوب المركز بجانبها في مواجهة الامبريالية....

على هذا الأساس اعتبرنا ان اسقاط التماثيل خطة جبارة على طريق تحرر شعوب العالم من الايديولجية القاتلة للامبريالية والراسمالية....وان النضال من اجل نزع السلاح والمنادات بالسلم من مكونات سبل الثورة اليوم.... لان المطالبة بالسلم ليس بفعل اصلاحي بل هي بمتابة اعلان حرب على الامبريالية وترسانتها العسكرية

وحدة اليسار بين الإرادوية والمعيقات الذاتية والموضوعية

مداخلة في ندوة تيار اليسار المواطن والمناصفة(اليسار الموحد)

عمر باعزيز

في ظل أوضاع الحجر الصحي نظم تيار اليسار المواطن والمناصفة التابع للحزب الاشتراكي الموحد ندوة رقمية سياسية مساء يوم6يونيو2020بمشاركة كل من الرفيقة بلايلي والرفاق احمد الخمسي،احمد المباركي،عبداللطيف اليوسفي وعن الكتابة الوطنية للنهج الديمقراطي الرفيق عمر باعزيز.تميزت هذه الندوة بنقاش وتفاعل واضحين،عكست مختلف وجهات النظر في تنوعها واختلافها حول عدة قضايا سياسية ونظرية.كما طرح المتدخلون آفاق العمل المشترك،في أجواء رفاقية،نوه بها العديد من المتتبعين.وفيما يلي بعض من ما جاء في مداخلة الرفيق باعزيز.

وجب التنويه بادئ ذي بدئ،بالمبادرة،وبمبادرات مماثلة (شبيبة النهج الديمقراطي وشبيبات فيدرالية اليسار، وباقي الشباب الماركسي وغيرها من المبادرات التي يجب تشجيعها من أجل وصل ما انقطع خاصة مع الامكانيات التي تتيحها وسائل التواصل الاجتماعي والحاجة الى يسار أكثر وضوحا في تعبيره السياسي عن الفقراء والمضهدين من جماهير شعبنا.

بخصوص موضوع الندوة"وحدة اليسار بين الارادوية والمعيقات الذاتية والموضوعية".فهوموضوع قديم،جديد وأصبح اليوم أكثر حيوية مع التحولات العالمية،الاقليمية،والمحلية:

+تفاقم الأزمة البنيوية للنظام الرأسمالي وتعمقها في البلدان التابعة.(خاصة مع جائحة كوفيد19-)

+موجات متعددة من السيرورات الثورية (تونس،مصر،س وريا،العراق،الجزائر،المغرب،السودان ،لبنان،...)

+ الاستعدادات النضالية الكبيرة في مواجهة الانظمة الاستبدادية والحاجة الى بديل اشتراكي.

+ تجدد الفرص أمام مرحلة تاريخية مؤسسة للفعل اليساري والحركة الماركسية والشيوعية على أنقاض الرأسمالية.

-1 ما اليسار؟ماذا نقصد باليسار؟

اليسار،هو مجموع الحركات المناضلة في دول المحيط أو في دول المركز الرأسمالي.

هو اليسار المناضل في دول المحيط، مرحليا من أجل التحررالوطني من الأمبريالية وبناء المجتمع الديمقراطي،ويخوض هذا النضال الى جانب كل الطبقات الشعبية.واليسار هنا يتكون من تنظيمات تحمل مشروع هذه الطبقات الشعبية الآنية منها والاستراتيجية وتدافع عن قيم العدالة والتقدم والديمقراطية،العلمانية والمساواة والحرية والكرامة.

في دول المركز الرأسمالي: فاليسار يتشكل من القوى المناهضة للرأسمالية والمناضلة من أجل الاشتراكية ومن قوى يسارية قامت بالقطيعة مع القوى الاجتماعية-الديمقراطية،لكنها لا زالت تعتقد بإمكانية إصلاح الرأسمالية و أن الطريق الوحيد للتغيير هو البرلمان.

بناء عليه،يكون اليسار يتحدد في قسمين:

الأول:يسار ثوري،ويضم كل التنظيمات الماركسية والماركسية اللينينة التي تناضل ضد الرأسمالية وخيارها هو بناء حزب الطبقة العاملة كأداة للتغيير من أجل الاشتراكية في بلدان المركز. ومن أجل التحرر الوطني من الامبريالية وبناء مجتمع الديمقراطية على طريق الاشتراكية في بلدان المحيط الرأسمالي.

الثاني:يسار اصلاحي،يتموقع على يسار القوى الاجتماعية- الديمقراطية ويناضل ضد الانعكاسات السلبية للرأسمالية وليس ضد الرأسمالية كنمط انتاج،ولا يختار سوى الوسيلة الوحيدة من أجل التغيير المتمثلة في الوصول الى المؤسسات والانتخابات.

2 - وحدة اليسار:

تشخيص الحالة:

غالبا ما نتكلم أن تاريخ اليسار هو تاريخ

انشقاقاته،ونضمر،تاريخه النضالي وصموده أمام أدوات القمع بمختلف ألوانها من اغتيال سياسي،الى اعتقالات،ومنافي.صموده أمام الأدوات الاعلامية الدعائية والمثقفين الليبراليين لمحاولة تشويه فكر اليسار عنوان التضحية والعدالة المقاوم ضد الاستغلال والاستبداد،ضد الحروب ومن أجل السلم والسلام العالمي.ومع ذلك،لا تخلو أية تجربة من أخطاء وانتقدات وجب تصويبها قصد التجاوز واعادة البناء وتجديد الفكر والممارسة السياسية على أرضية الثوابت والمبادئ النبيلة لليسار.

+واقع الشتات والتيه الفكري.

ويتسم اليسار، عموما، باحتقار النظرية وتراجع القناعةبإمكانية التغيير الثوري وبالاشتراكية

+ ضعف الارتباط بالطبقات الشعبية المعنية بالمشروع الاشتراكي البديل.

3 - هل وحدة اليسار إرادوية؟

الأصل في وحدة اليسار هو الارادة،لكن سرعان ما تحولها ممارساتنا وسلوكاتنا الى ارادوية،استسلمت الى مقولات النهايات،الواقعية المبتذلة،تغليب الخلافات والنزعات الذاتية،،،الانفصام بين التكتيك والاستراتيجية،

4 - المعيقات الذاتية والموضوعية

+في المعيقات الموضوعية:

-هجوم واسع على الفكر الاشتراكي

- فشل التجارب السابقة

- طبيعة النظام القائم(...)

+في المعيقات الذاتية،

- ضعف الانغراس وسط الطبقات الشعبية

- هجرة الأطر الى العمل المدني،الاستسلام لواقع هيمنة المخزن والكتلة الطبقة السائدة

- سيادة النزعات الفردانية والثقافة الليبرالية في الأوساط اليسارية

- تغليب الخلافات الموجودة على حساب المشترك،وغياب المعالجة الصحيحة للتناقضات.

-5 في الأفاق ؟؟؟أشكال وحدوية في افق وحدة اليسار:الجبهات....؟؟؟

بناء على المعطيات المتوفرة حتى الآن،يمكن لليسار في المغرب أن يحقق الوحدة ولكن ليس وحدة في حزب واحد،بل في شكل جبهة للنضال من أجل الديمقراطية.

وذلك بعيدا عن الاشتراطات،لنا في تجربة تجمع اليسار الديمقراطي سنة 2004،امكانية وفرصة ضاعت على اليسار دون أن يراكم منها ما يتقدم به الى الامام.

يمكننا الحديث أيضا على التجربة الجنينية الحالية المتمثلة في الجبهة الاجتماعية والفرص المتاحة أمامها ان تم توطينها في المناطق واشتغلت على القضايا والمطالب المستعجلة في اللحظة الراهنة....

.المرحلة تشهد توافر عوامل كثيرة لنهوض اليسار: وحدة اليسار ضرورة تاريخية

مهام اليسار:

-المهام السياسية والتنظيمية لليسار:

°بناء حزب الطبقة العاملة وعموم الكادحين،نذكر بعزم ن د الاعلان عن هذا الحزب في المؤتمر الخامس قريبا،بعد نقاشات ومبادرات تجاه مناضلين آخرين...

° بناء تنظيماتها الذاتية المستقلة، للجماهير

°بناء جبهة الطبقات الشعبية لإنجاز مهام التحرر الوطني والبناء الديمقراطي على طريق الاشتراكية.

°المساهمة في بناء أممية ماركسية.

°المساهمة الفعالة في بناء جبهة عالمية مناهضة للإمبريالية.

فرصة اليسار المناضل الحالية،تفتحت موضوعيا على القضايا الاجتماعية بفعل واقع اجتياح كورونا.

مغرب ما بعد كورونا سيكون وفق ما تفرضه موازين القوى.والفرصة مؤسسة لعمل يساري حقيقي في الاوساط الشعبية.مع نسبة 80في المائة التي قاطعت وتقاطع الانتخابات المخزنية.

القوى اليسارية التي تشارك،لتزاوج بين العمل في المؤسسات والنضال الجماهيري؟

القوى التي تقاطع المسلسل الانتخابي،تجد نفسها امام تحديات التأطير وأشكال المقاطعة الشعبية الفعالة.

المرحلة تتطلب العمل بالأهداف،كما تستوجب الانزلاق الى شعارات التعاون الطبقي أوحكومة وحدة وطنية،أو حتى ما يسمى بالمطالبة بالدولة الاجتماعية المفترى عليها.

تقاطع الإستغلال والعنصرية وأشكال الاضطهادات داخل النظام الرأسمالي الامبريالي الأمريكي وأحداث مينيابوليس

محمد بن الطاهر

قال فريد هامبتون وهو أميركي أسود قبل أن يقتل بدوره على يد الشرطة العنصرية في شيكاغو : «سنحارب العنصرية بالتضامن، وسنحارب الإمبريالية بالنضال من أجل الاشتراكية.»

في تصريحه يتبين أن المعضلة العنصرية التاريخية التي تواجه ولاية مينيسوتا، وهي من أكثر الولايات تمييزاً عنصرياً، تفسر ما تشهده من هجومات عنصرية متكررة قبل حادثة فلويد وقبل فيروس كورونا وكذا احتجاجات اجتماعية وطبقية متزايدة حيث معدل الفقر فيها المرتفع جداً، ونسبة بطالة السكان السود اكثر من 3 مرات نسبة بطالة السكان البيض.

نجد نفس النظام الإمبريالي، نفس التمييز العنصري، نفس المأساة، بنفس الكلمات الأخيرة لكل «السود» الذين يلفضون أنفاسهم تحت وطاة الأمن العنصري في أميركا.

جورج فلويد، ليس أول القتلى في مينيابوليس الاميركية. فعدد جرائم النظام الامبريالي العنصري بلغت مع "فلويد" وضد السود ال50 منذ عام 2000.

وهذه ليست المرة الأولى التي يمارس فيها عناصر من الشرطة في المنطقة عملية قتل مثيرة للجدل. في عام 2016، قُتل فيلاندو كاستيل برصاص ضابط شرطة في حي على بعد 15 دقيقة فقط من مركز الاحتجاج الحالي.

وفي عام 2017، اتهم ضابط شرطة في مينيابوليس بقتل جوستين داموند بإطلاق النار عليها بعد أن اتصلت للإبلاغ عن اعتداء جنسي. وفي عام 2015، اندلعت الاحتجاجات بسبب مقتل جامار كلارك، البالغ من العمر 24 عاما، والذي كان يلاحق من قبل ضباط شرطة في مينيابوليس. وبالنسبة لاغلبية المحللين، كان موت فلويد استمرارا لتلك القصص.

تجري المظاهرات في معمعان وباء تاريخي عالمي، أكد أزمة النظام الامبريالي اقتصاديا ودفع به إلى أوضاع غير مستقرة يؤدي ثمنها المضطهدون ومنهم السود بسبب بشرتهم. وعلى الرغم من أن مينيابوليس تعد مدينة مزدهرة تحتفي بالسياسات الليبرالية والسياسيين الليبراليين إلا أنها ظلت تكافح لسنوات ضد عدم المساواة والتمييز الاجتماعي والاقتصادي في ظاهرة أطلق عليها «مفارقة مينيسوتا»(1) .

ومازالت المدينتان التوأم، وهو اللقب الذي تعرف به مدينتا مينيابوليس وسانت بول، تتصفان بوجود أغلبية ساحقة من السكان البيض فيهما، أما السكان من غير البيض فيشكلون ربع عدد السكان، وهؤلاء أحياؤهم معزولة للغاية. ويعيش الملونون في الأطراف الشمالية المهمشة للمدينتين. وكانت المدينتان قد تشكلتا من خلال سياسات الخطوط الحمراء العنصرية التي يرجع تاريخها إلى أوائل القرن العشرين، عندما لم يسمح للعائلات السوداء بشراء منازل في أحياء معينة. وفي ستينيات القرن الماضي قامت الدولة ببناء طريق سريع رئيسي قطع ودمر مجتمعا أسود مزدهرا عرف باسم روندو في سانت بول.

ووفقا لدراسة صدرت عام 2018، فإن معدل ملكية السود للمنازل في المدينتين التوأم هو من بين أدنى المعدلات في البلاد. وحتى قبل أن يتسبب الوباء في تسريح العمال بشكل كبير، كان 10 في المئة من السكان السود عاطلين عن العمل مقارنة بـ 4 في المئة من البيض، ويصنف هذا التفاوت كواحد من أسوأ التفاوتات في الولايات المتحدة.

وفي عام 2016، كان متوسط دخل الأسرة البيضاء في المدينتين التوأم حوالي 76 ألف دولار سنويا، بينما كان متوسط دخل الأسرة السوداء 32 ألف دولار فقط. ويقبع 32 في المئة من السكان السود في المدينتين التوأم تحت خط الفقر مقارنة بـ 6.5 في المئة فقط من البيض. وتلقي هذه الفروق العرقية بظلالها على الطريقة التي يتم بها عمل الشرطة في المجتمع. فبعد مقتل فيلاندو كاستيل أظهرت البيانات التي نشرت حول السيارات التي أوقفتها الشرطة في المنطقة أن 44 في المئة من السيارات التي أوقفت كانت لسائقين من السود، بالرغم من أن السكان السود يمثلون 7 في المئة فقط.

وفقًا للبيانات الخاصة بشرطة مينيابوليس فإنه في عام 2018 كان 55 في المئة من السائقين الذين تم إيقاف سياراتهم بسبب «مخالفات تتعلق بمعدات السيارة» من السود. وفي وقت يضرب مرض كوفيد19- المنطقة، فإنه من المؤكد أن هذه التفاوتات ستزداد سوءا حيث يفقد الآلاف وظائفهم ومنازلهم. هذه المعضلة العنصرية التاريخية التي تواجه ولاية مينيسوتا، وهي من أكثر الولايات التي تشهد تمييزاً عنصريا متكررا قبل حادثة فلويد وقبل فيروس كورونا. وتشهد حركة احتجاجات اجتماعية وطبقية متزايدة حيث معدل الفقر فيها مرتفعاً جداً، ونسبة بطالة السكان السود تزيد 3 مرات عن نسبة بطالة السكان البيض.

ويجب علينا التذكير بأن التمييز العنصري والطبقي الرأسمالي، هو قاعدة النظام الإمبريالي، ليس في مينيابوليس أو الولايات الاميركية فقط، إنما في العالم أجمع. فمن أجل تكريس الاستغلال والسيطرة والقوة والعظمة تقوم الرأسمالية على التمييز وتقسيم المجتمعات على أساس العرق واللون والدين والجندر والجنسية وأي شيء آخر يمكن لها أن يطمس الصراع الطبقي.

ترامب والأزمة الامبريالية : تفكيك موضوعي

إنّ الإمبريالية عموماً، كلّما تقدّمت إلى الأمام، كلما استعادت طابعها الأكثر نازية وفاشية، على حدّ تعبير روزا لوكسومبورغ، نظراً إلى احتدام أزمتها التكوينية البنيوية وتفاقمها وملاءمة الأشكال الفاشية والبونابرتية لها.

وبحسب قانون التركيب العضوي لرأس المال (2)، فإنّ التقدّم العلميّ الهائل المرافق للرأسمالية يدفع الملايين خارج سوق العمل، كما يدفع القوى الإمبرياليّة إلى التخلّص من أشكال متزايدة من البنى الصناعية وإحالتها إلى جنوب العالم وشرقه، مثل الصين وغيرها من الحلقات المؤهّلة بنيوياً لذلك، مقابل احتفاظ المراكز الإمبريالية بالأشكال المتقدمة من صناعة التكنولوجيا ولعبة البورصة.

كذلك قبل أن تدرك الدوائر الإمبريالية أنّ اتساع المسافة بين خطوط الإنتاج والاقتصاد المعرفي وتكنولوجيا المعلومات يزيد من أزمتها ويعمّقها.

وما التطورات التي عرفتها الدول كالصين إلا دليل لعدم ضبط الامبريالية لحساباتها الاستراتيجية مما سيدفعها إلى التلويح بالحروب الممتدة جغرافيا وسياسيا.

ولعلّ التنكّر لتفاصيل واسعة من اتفاقية التجارة العالمية كمنظّم للعولمة الإمبريالية، هو الأكثر إثارة للنقاش، لارتباطه بخيارات غير مسبوقة في السياسة الأميركية التي تنحدر بسرعة نحو تدخّلات فظّة ووقحة في الاقتصاد الإمبريالي نفسه، انطلاقاً من استعادة موهومة لبنية النموذج الأصلي للدولة القومية البرجوازية وميكانيزماته، كما أسّستها اتفاقية «وستفاليا» (1948)، وانعكست في النماذج المتأخرة للبرجوازيات التي نشأت في أعقابها، مثل ألمانيا وإيطاليا والولايات المتحدة.

إنّ أميركا القادمة هي أميركا ترامب كممثّل للرأسمالية المأزومة بين ثورة تقنية متسارعة وجمهور أشقر يغادر السوق ولا يبقى لديه ما يحافظ على امتيازاته، إلا التواطؤ مع بلاده في مغامرات عسكريّة خارجيّة بقيادة إمبراطور أوحد يشبه كثيراً نابليون الثالث الذي انتهى مهزوماً.

ماذا بقي لترامب لإنقاذ نهاية رئاسته؟

الدعم الذي ينتظره ترامب من الشبكة الصهيونية الأمريكية «ايباك» بعدما قدم لها دعمًا كبيرا والذي لم يقدمه أي رئيس ديمقراطي أو جمهوري سابق للولايات المتحدة الأمريكية.

في اولى الأربع سنوات من الحكم، أقبل على نقل سفارة الولايات المتحدة الأمريكية إلى القدس وقطع المساعدات عن منظمة اللاجئين الفلسطينيين الانروا وسلط إدارته على من يهاجم نهج العدو الصهيوني تجاه الفلسطينين ووصفهم بمعاداة السامية كما حدث مع السيناتور إلهان عُمر، ومؤخرًا إعلان أحقية سيادة «إسرائيل» على الجولان السورية.

خلاصة القول

مثلما أنقذت الرأسمالية العنيفة نفسها في 2008 وأغرقت البشرية في المزيد من الكوارث البيئية والمناخية وعمقت عالميا من التفاوتات بين الأقليات الغنية والأغلبية الفقيرة والضعيفة والمهمشة، ها هي تحاول إنقاذ نفسها مرة أخرى في 2020 غير عابئة بمصائر الناس وحقوقهم الأساسية على النحو الذي أضحى معه البحث عن أنماط اقتصادية بديلة وبناء الديموقراطية والاشتراكية وفك الارتباط بين الرأسمالية العنيفة وتحرر الشعوب المضطهدة ضرورة بقائنا كبشر.

(1) المفارقة بين الحلم الأمريكي للبعض من جهة والقمع والاضطهاد خصوصا تجاه السود من جهة أخرى

(2) ناقشه ماركس بالتفصيل في الفصل 25 من المجلد 1 في كتابة «رأس المال» تحت عنوان «القانون العام للتراكم الرأسمالي».

مثلما أنقذت الرأسمالية العنيفة نفسها في 2008 وأغرقت البشرية في المزيد من الكوارث البيئية والمناخية وعمقت عالميا من التفاوتات بين الأقليات الغنية والأغلبية الفقيرة والضعيفة والمهمشة، ها هي تحاول إنقاذ نفسها مرة أخرى في 2020 غير عابئة بمصائر الناس وحقوقهم الأساسية على النحو الذي أضحى معه البحث عن أنماط اقتصادية بديلة وبناء الديموقراطية والاشتراكية وفك الارتباط بين الرأسمالية العنيفة وتحرر الشعوب المضطهدة ضرورة بقائنا كبشر.

واقع النساء العاملات في طنجة بين وباء الاستغلال الطبقي ووباء كوفيد 19 وسبل المواجهة

فاطمة حار

النساء هن الفئة الأكثر تعرضا لانعكاسات الأزمات، وهو الحال في ظل الأزمة الصحية السائدة اليوم والتي جعلت النساء في مواجهة مباشرة مع بشاعة الاستغلال الطبقي، وعنف المجتمع الذكوري..

في المغرب، كما في كل العالم، توجد النساء في الصفوف الأمامية للفئات المهنية التي تواجه الجائحة، ويشتغلن في ظروف تنتفي فيها شروط الوقاية من العدوى، ويتلقين النصيب الأوفر من التبعات السلبية للإجراءات المتخذة لمواجهتها، وللقوانين الاستثنائية التي سنت للحد من العدوى.

المقال أوضاع النساء العاملات بجهة الشمال في ظل جائحة كورونا ؟ سأركز على مدينة طنجة باعتبارها قطبا صناعيا عماليا بامتياز يشغل يدا عاملة كبيرة تمثلالنساء العاملات نسبة مهمة داخلها.

تضم طنجة أربع مناطق صناعية: اكزناية، مغوغة والمجد و"طنجة أوطوموتيف سيتي".

وأكبر هذهالمناطق: المنطقة الصناعية الحرة اكزناية، التي تعد مركزا للشركات العالمية الكبرى في مختلف المجالات الصناعية وفي قطاعات رئيسية هي: السيارات، الطيران، النسيج، الصناعات الغذائية، الالكترونيات، والخدماتوأغلبيتها تشغل النساء.

وإضافة للمناطق الصناعية، هناك مئات المحلات على شكل "كراجات" في الأحياء السكنية التي يتمُ استعمالها (بشكل شبه سري) كمصانع نسيج، لذا فالأرقام الرسمية لا تعكس العدد الحقيقي للمعامل المنتشرة بطنجة.

كيف هو واقع عمل النساء في هذه الشركات؟

للحديث عن واقع النساء لا بد من استحضار الوضع قبل الجائحة وبالتحديد في قطاع النسيج وسأحاول أن ألخّصه فيما يلي:

- استمرار ساعات العمل أحياناً إلى حدود متأخرة؛
- هزالة الأجور .

-تنصل أرباب العمل من أداء واجباتهم للصندوق الوطني الضمان الاجتماعي أو عدم التصريح بالعاملات لديهم في غياب الحد الأدنى من رقابة المصالح الشّغلية وأحيانا كثيرة بتواطؤهاوبمباركة بعض الجهات المسؤولة، لتصبح العاملة هي الضحية (نموذج عاملات شركة النسيج "المغرب الكبير" لصاحبها دحمان الدرهم الذي شرد أزيد من 500 عاملة ليجدن أنفسهن محرومات من أي مدخول أو دعم من أي كان رغم احتجاجاتهن قبل الجائحة وفي عزها)؛

- تشغيل أغلبية العاملات من دون عقود للعمل.

-التسريح الجماعي للعاملات تحت مبررات واهية كإعلان أرباب المقاولات عن الإفلاس. ففي الوقت الذي يراكمون فيه أرباحهم على حساب عرق العاملات، يدعون "ديونهم" اتجاه الضمان الاجتماعي تتصاعد ويتلاعبون بها لإخراجها في الوقت المحدد كورقة ضغط ليس فقط اتجاه العاملات، بل أيضا للإفلات من تطبيق القوانين المعمول بها وعلى رأسها مدونة الشغل على علاتها؛

- شروط عمل قاسية حيث أغلبية المصانع تنتفي فيها معايير الصحة والوقاية والسلامة،

- وسائل نقل العاملات - إن توفرت -تكون في مجملها غير آمنة وتزيد من معاناة العاملات حيث الاكتظاظ:

مع حلول جائحة كورونا

استقرت إذن كورونا بالبلاد لتتصاعد بسرعة حيث عرت الأزمة الصحية التي خلقتها مدى هشاشة البنيات التحتية والخصاص المهول بالمستشفيات العمومية من ناحية التجهيزات الطبية أو على صعيد الموارد البشرية كنتيجة لما تعرض له قطاع الصحة العمومي من تخريب سببه السياسات النيو ليبرالية المنهجة بالمغرب منذ سنوات تطبيقا للاختيارات الرأسمالية والإمبريالية المفروضة عليه من طرف المؤسسات المالية كصندوق النقد الدولي وغيره من الشركات المتعددة الجنسية.

في هذه الوضعية العامة،اصبحت جهة الشمال من مناطق المغرب، حسب الترتيب الرسمي،الأكثر تضررا من آثار الوباء. فما هي إذن انعكاسات مخلفات الوباء على اليد العاملة بشكل عام وعلى النساء العاملات بصفة خاصة؟

لاتزال الأنباء تتواتر عن "اكتشاف"، البؤر الوبائية

التي تشهدها الوحدات الانتاجية الصناعية الرأسمالية الكبيرة والأجنبية ذات كثافة اليد العاملة وسأقوم بجرد بعض الشركات والوحدات الصناعية التي واصلت عملها في الجهة دون مراعاة صحة العاملات والعمال وتحولت إلى بؤر وبائية، وأخرى توقفت عن العمل فتضرر عمالها وعاملاتها من جراء التوقف:

- شركة "خيل كوميز" لتصبير السمك بالعرائش
- مجموعة رونو بطنجة
- قطاع النسيج الذي يعد من القطاعات الصناعية الأكثر انتشارا بالمدينة وأكبرها في تشغيل اليد العاملة من النساء وكان الشرارة التي انطلقت منها البؤر الصناعية والعائلية الأولى
- القطاع الصناعي للكابلاج الذي تتحكم فيه كليا الشركات المتعددة الجنسية (فورد - لاندروفر - بوجو - رونو..) والذي استغل الازمة للإجهاز على حقوق العمال والعاملات
- مراكز النداء طنجة: هذه المراكز التي تشغل عددا لا يستهان به من الشباب، (القروض والتأمين وبيع الخدمات)
- شركة أمانور التابعة ل "فيوليا"، حيث دخل العاملات والعمال في معركة بطولية وصلت شهرها من الاضراب والاعتصام المفتوح بمقرات العمل للدفاع عن حقوقهم وجعل حد لضرب حرياتهم النقابية.

يتبين من خلال هذا التشخيص أن المتضرر الأول هم العمال/ات الذين يؤدون ثمن الجائحة كما يتبين تغول الرأسمالية المتوحشة ببلادنا وعدم اكتراثها بأرواح الطبقة العاملة.

المهام المطروحة :

إن وباء كورونا يضعنا نحن مناضلات ومناضلي النهج الديمقراطي أمام تحديات كبيرة وبقدر ما يطول تفشي الوفاء بقدر ما تكبر التحديات، وأولها هو طرح وتقديم اقتراحات، تستجيب لطموحات شعبنا، حول التدابير والإجراءات التي يجب على الدولة المغربية اتخاذها من اجل التصدي للتبعات الخطيرة لهذا الوباء.

فعلى المدى القريب نقترح:

- ضرورة المراقبة من طرف مفتشي الشغل لكل المعامل والشركات التي تستغل هشاشة النساء وتهددهن بالطرد في حالة رفضهن العمل في ظروف الحجر الصحي،
- ضمان الحماية القانونية والنقابية للمرأة العاملة؛ وتوفير الأمن بمقرات العمل ودور الحضانة ورعاية الأمومة؛
- اتخاذ الإجراءات الصارمة ضد أرباب الشركات والمعامل المستغلين لوضعية النساء الهشة والذين يخرقون شروط الحماية التي تنص عليها المراسيم القانونية والتطبيقية الصادرة بخصوص مواجهة الوباء والالتزام بحالة الطوارئ الصحية وقانون الشغل المغربي خاصة الفصل 24 منه الذي ينص على أنه «يجب على المشغل، بصفة عامة، أن يتخذ جميع التدابير اللازمة لحماية سلامة الأجراء وصحتهم، «وكذا المعايير الدولية ذات الصلة، خاصة المنظمة العالمية للصحة؛
- اتخاذ الإجراءات المناسبة للحماية في أماكن العمل بصفة عامة ولحماية العاملات بصفة خاصة، في حالة ضرورة استمرار أنشطة الشركة أو المصنع، على رأسها توفير وسائل النقل التي تتوفر على الشروط الصحية للعاملات والحد من حركيتهن في طريقهن إلى العمل والاكتفاء بأقل عدد ممكن من العاملات واعتماد التناوب مراعاة للسلامة الصحية لهن ولأسرهن.
- إغلاق جميع الوحدات الصناعية غير الضرورية لتوفير معيشة المواطنات والمواطنين باعتبارهاتجمعات معرضة وسهلة للانتشار السريع للفيروس.

وعلى المدى البعيد:

- يجب ان يكون هاجسنا هو توعية طلائع الطبقة العاملة وتنظيمها،وان لا نكتفي بالنضال ضد الانعكاسات الاجتماعية والاقتصادية الخطيرة للرأسمالية على حياتنا (شغل/ تعليم/صحة) بل يجب ان ينصب نضالنا على التصدي للمصدر الحقيقي للمعاناة (الرأسمالية).
- ربط المعارك التكتيكية بالمعارك الاستراتيجية التي هي القضاء على الرأسمالية وبناء الاشتراكية.
- وبما أن من أخطر المعارك التي تخوضها الرأسمالية ضد الشعوب هي معركة الأفكار التي ترتكز على السعي إلى إقناع الشعوب أن ليس هناك بديل،. لذلك جاء الجواب السياسي للنهج الديمقراطي:"ضرورة بناء حزب الطبقة العاملة" والتشبث بالنضال مناجل بناء ادوات الدفاع الذاتي للطبقة العاملة
- الاهتمام بالعملالنقابيكمدرسة للصراع الطبقي يمكن أن يرتقي فيها النضال الاقتصادي إلى الوعي السياسي الذي ينمو من خلال النضال اليومي، ويتوجه لتغيير المجتمع الرأسمالي إلى اشتراكي يزول فيه الاستغلال.
- -العمل داخل ال الجبهات الاجتماعية لخلق شروط إنجاح التحاف الموضوعي للقوى التي في صالحها القضاء على النظام الرأسمالي.

طنجة يونيو 2020

الماركسية والمسألة الدينية

رشيد بنزها

يجمع موقف الماركسية الكلاسيكية النظري بشأن الدين ثلاثة أبعاد متكاملة:

– أول أبعاد الثلاثة: نقد الدين بما هو عامل إستلاب، حيت يعزو الانسان إلى ذات الإلهية مسؤولية مصير لا دور لها فيه (إذ إن ((الانسان هو الذي يصنع الدين، وليس الدين هو الذي يصنع الانسان)).وفضلا عن ذلك، يلزم الانسان نفسه بإحترام فرائض ومحرمات دينية غالبا ما تعوق إزدهاره.كما يقبل بالخضوع لسلطات دينية تقوم شرعيتها على التوهم بأن لها علاقة مميزة بالشأن الالهي أو على تخصصها في دراسة التراث الديني

وثاني الابعاد، نقد للعقائد الاجتماعية والسياسية التي تحتويها الاديان، وهي مخلفات إديولوجية لحقبات تاريخية بائدة منذ قرون عديدة.إن الدين ((وعي زائف للعالم)) ويزداد زيفه بقدر ما يتغير العالم.وبعد نشوء الاديان في مجتمعا سبقت الرأسمالية، على غراز الاصلاح البروتستانتي في تاريخ المسيحية.لكنه تحديث يبقى جزئيا ومحدودا بالضرورة ما دام الدين يستند إلى (كتب مقدسة)لا يجوز الحيد عن نصها

–ليكن ثمة بعد ثالث في الموقف الماركسي، ينضاف إلى البعيدين الآنفين، هو (التفهم) (بالمعنى العميق للتفهم، أي القدرة على الشعور بالمثل) لما قد يكون الإيمان الديني من دور نفسي لدى معذبي الارض ومعذباتها (إن تعاسة الدينية هي، في شطر منها، تعبير على تعاسة الواقعية.الدين زفرة الانسان المسحوق، روح عالم لا قلب له ؛كما أنه روح الظروف الاجتماعية التي طرد منها الروح.إنه أفيون الشعب.

لا شك في أن ما اتفق على تسميته ((الماركسية)) أي الفلسفة المادية الجدلية، قد أخذت منذ إطلاقها حيزا كبيرا من النقاش ولا سيما بسبب إرتباطها بالحياة السياسية للمجتمعات فتأسيس حزب شيوعي كان ظاهرة في التاريخ البشري لان الفلسفة هنا تخطت إطارها النظري لترتبط بالواقع، من موقع المؤسس والفاعل، فأنتحت مدارس وإتجاهات في فكّر الفلسفي وأحدث إنقلابات ثورية، وكانت خلفية لحركات تحرر وطني في شتى أصقاع الارض.

إنطلقت رؤية ماركس للدين من الواقع المؤسس له، ومن جوهره الذي هو الانسان.

فقد إعتبر ماركس ان إنسان ليس جوهرا مجردا ماثلا في مكان خارج العالم. بل هو قائم في دولة والمجتمع. وهذان.الدولةوالمجتمع.هما

اللذان ينتجان الدين.كما رصد ماركس دور الدين في الحياة عبر الفكر الديني، لكونه متشاركا في ذلك مع الارادة الإلهية في خدمة مصالح طبقية سياسية.

ومن ناحية ثانية، أشار ماركس الى دور الدين في أوقات الشدة الخاصة والعامة :في مواجهة شبح الموت الذي يطارد الانسان، وفِي مواجهة المشاكل الاقتصادية والاجتماعية التي تعصره والاضطهاد الذي يسحقه.هنا يلعب الذين دور الملجأ المخفف للآلام، وبهذا المعنى شبهه ماركس ب(افيون)

الذي كان له في القرنين الثامن عشر والتاسع عشر استخدام مادي، أشار له كانطفي كتابه نقد العقل المحض في إطارنقاشه لموضوع الالم والمحنة اللذين يواجههما الانسان قبالة الموت.

ان دين عند ماركس هو شكل من أشكال الاحتجاج على عالم بلا شفقة ؛

عالم رأسمالي بلا روح.وفي كتابه مقدمة لنقدم فلسفة الحق عند هيغل يتوضح المعنى ((ان الشدة الدينية هي جزء منها، التعبير على الشدة الواقعية.الدين هو تحسر الانسان المضطهدة، حرارة عالم عديم الشفقة ،مثلما هو روح الأوضاع الاجتماعية التي لا مكان للروح فيها .إنه آفيون الشعوب، هذه العبارة تأتي، إذا بمثابة إستخدام أدبي شائع لوصف حالة تسعى إلى توازن مع البؤس والمعاناة، تعويضا من عالم فُقد دفئه وحرارة روح فيه :عالم قاس لا مكان فيه للرأفة.

يرى ماركس أن للدين مسارا طبيعيا تاريخيا يتحرك ضمن واقع موضوعي مرتبط بجملة العناصر المكونة لحياة الانسان.من هنا فإن نقد الدين يأتي ضمن سياق مفهوم ماركس للنقد عامة ((إن هدف النقد هو نزع الأغلال عن الأزهار الوهمية التي تخنقها، وهذا حتى لا يحمل الانسان أغلالا بلا وهم بل ليطرح الاغلال ويقطف الزهرة النابضة بالحياة.وفي هذا الصدد يرى أن نقد الدين لا يحتل الاولية، بل الاولية هي الازالة الالم الحقيقي، لنقد العالم الواقعي، أو نقد وادي الدموع الذي يشكل الدين هالته. لذا يتحول نقد السماء عند ماركس إلى نقد الارض، ونقد الدين إلى نقد القانون، ونقد اللاهوت إلى نقد السياسة.وهو يعتقد أن إلغاء الدين، بما هو سعادة وهمية للشعب، يعني المطالبة بتخليه عن العالم يحتاج إلى أوهام وبتالي يتصدر النضال الطبقي من أجل تغيير علاقات الانتاج جملة النضالات.

ويعتبر ماركس، كما يقول أنغلز في كتابة ضد دوهرينغ، أن الكفاح المناهض للدين ليس هدفا ثوريا بحد ذاته. ويرى أن الدين قيمة عملية، بل قد يقود في بعض الأحيان إلى موقف ثوري ؛ ولكن الثورة تحت راية الدين « لا تحول العالم بل تغير مدلوله » – وهذا ما ينطبق على حركة الإصلاح الديني اللوثرية. ومن ناحية ثانية يعتبر ماركس أن العالم الديني هو حاج عملية للناس في مرحلة ما حتى يؤمنوا لأنفسهم السيادة على حياتهم الخاصة، ولخبط القوى الخارجية عن سيطرة الإنسان كالشرور والخطايا. وكما انتقد الكفاح ضد الدين، فإنه انتقد أيضا الذين اعتقدوا أن الدين محض تضليل ومجموعة من التخيلات والتداعيات.

أبريل 2020

شباب التعليم بالمغرب يرفض محاولة مأسسة التعليم عن بعد ويشجب جشع لوبيات قطاع التعليم الخاص

حذر المكتب الوطني لاتحاد شباب التعليم بالمغرب من مغبة استغلال الظرفية الاستثنائية التي فرضت اعتماد ما سمي بالتعليم عن بعد كمطية لمأسسته، لما تشكله هذه الأخيرة من استهداف لمبدأ تكافؤ الفرص بين بنات وأبناء الشعب المغربي، وتكريس المزيد من تسليع خدمات المدرسة العمومية.

وجاء في بيان اتحاد شباب التعليم بالمغرب المنضوي تحت لواء الجامعة الوطنية للتعليم التوجه الديمقراطي، عقب اجتماعه يوم الأربعاء 10 يونيو 2020 مع وفد من المكتب الوطني للجامعة، ممثل في الكاتب الوطني عبد الرزاق الادريسي وأمين المال حيث تم تدارس العديد من القضايا التي تهم الشباب، التنظيمية وغيرها، خاصة في هذه الظرفية الاستثنائية التي تعرفها البلاد بسبب انتشار جائحة كورونا، حيث تم الوقوف على مجموعة من التطورات التي طبعت الوضع العام بسبب الحجر الصحي وانعكاساته على الحياة المهنية والاجتماعية، ومحاولة استغلاله من طرف الحكومة لتمرير سياساتها التراجعية والتخريبية في قطاع التعليم وباقي القطاعات الاجتماعية كالصحة والشغل... (إلغاء التوظيف وتأجيل الترقيات، تفعيل الاقتطاعات الاجبارية من الراتب...)، مع استحضار الأداء التنظيمي للاتحاد وآفاق العمل المنتظرة، والتأكيد على أهمية هذا التنظيم الشبابي داخل الجامعة الوطنية للتعليم.

وأمام هذا الوضع، وانسجاما ومبادئ اتحاد شباب التعليم بالمغرب، فإن المكتب الوطني للاتحاد يعلن للراي العام ما يلي:

– اعتزازه بمواقف الجامعة الوطنية للتعليم التوجه الديمقراطي في هذه الظرفية الاستثنائية، والتي تعكس الهوية الكفاحية والتقدمية للجامعة.

– رفضه كل القرارات التراجعية التي اتخذتها الحكومة في ظل هذه الظرفية (إلغاء التوظيف وتأجيل الترقيات، التأخر في الإعلان عن نتائج الامتحانات المهنية ومباراة ولوج مسلك الإدارة التربوية، تفعيل الاقتطاعات الاجبارية من الراتب...).

– شجبه ابتزاز أسر التلاميذ من طرف لوبيات قطاع التعليم الخاص دون مراعاة الظرفية الاستثنائية التي تمر بها البلاد.

– مطالبته وزارة التربية الوطنية لتوفير الحماية الكافية لجميع التلاميذ والتلميذات ونساء ورجال التعليم أثناء اجتياز امتحانات البكالوريا ضمانا للسلامة الصحية للجميع.

– تجديد رفضه لكل المخططات الطبقية التي تستهدف الطبقة العاملة والشغيلة التعليمية وعموم الكادحين؛ وفي مقدمتها: قانون الإطار، التشغيل بالعقدة، مشروع قانون الاضراب ... ومطالبته بالتراجع عنها.

– مطالبته بإطلاق سراح كافة المعتقلين السياسيين بالمغرب.

– دعوته كافة القوى الديمقراطية التقدمية وعموم المناضلين الشباب إلى رص الصفوف وتوحيد الجهود من أجل التصدي للسياسات الرجعية ومواجهة كل ما من شأنه المساس بما تبقى من حقوق ومكتسبات أبناء وبنات الشعب المغربي، والنضال من أجل مجتمع الحرية والكرامة والعدالة الاجتماعية.

في ذكرى رحيل الشيخ إمام

عائشة جرو

الشيخ إمام واسمه الحقيقي إمام محمد أحمد عيسى (2 يوليو 1918 - 7 يونيو 1995)، ولد في قرية أبو النمرس بمحافظة الجيزة لأسرة فقيرة وكان أول من يعيش لها من الذكور حيث مات منهم قبله سبعة ثم تلاه أخ وأخت. أصيب في السنة الأولى من عمره بالرمد الحبيبي وفقد بصره بسبب الجهل واستعمال الوصفات البلدية في علاج عينه، فقضى إمام طفولته في حفظ القرآن على يد الشيخ عبد القادر ندا رئيس الجمعية الشرعية بابى النمرس وكانت له ذاكرة قوية.

طفولته:

كان والده يحلم أن يكون ابنه شيخاً كبيراً، لكنه كان قاسياً في معاملته، أما والدته فكانت النبع الذي ارتوى منه إمام بالحنان في طفولته وعوضه فقد بصره، وكانت معايرة الأطفال لابنها بالعمى تدفعها للبكا.

فصله من الجمعية

لازم إمام حب الاستماع للشيخ محمد رفعت، وكان الاستماع للإذاعة من ممنوعات الجمعية لكونه بدعة، مع أنه كان يستمع للقرآن، إلا أن الجمعية قررت فصله بالإجماع. عندما سمع أبوه بما حدث لابنه من فصل من الجمعية بحث عنه فوجده يقضى نهاره في الحسين وليله في الأزهر حيث كان ينام، فأهانه وضربه وحذره من العودة لقريته مرة أخرى نظراً للجريمة التي اقترفها بتسببه في فصله من الجمعية، وبعدها مباشرة توفيت أمه التي كانت أعز ما لديه في الدنيا، ولم يتمكن من تشييعها لمثواها الأخير، وبالفعل لم يعد لقريته إلا حين مات أبوه.

بداية احتراف الموسيقى

وفى إحدى زياراته لحى الغورية قابل مجموعة من أهالي قريته فأقام معهم وامتهن الإنشاد وتلاوة القرآن الكريم، وكسائر أحداث حياته التي شكلتها الصدفة التقى الشيخ إمام بالشيخ درويش الحريري أحد كبار علماء الموسيقى، وأعجب به الشيخ الحريري بمجرد سماع صوته، وتولى تعليمه الموسيقى.

اصطحب الشيخ الحريري تلميذه في جلسات الإنشاد والطرب، فذاع صيته وتعرف على كبار المطربين والمقرئين، أمثال زكريا أحمد والشيخ محمود صبح، وبدأت حياة الشيخ في التحسن.

وفى منتصف الثلاثينيات كان الشيخ إمام قد تعرف على الشيخ زكريا أحمد عن طريق الشيخ درويش الحريري، فلزمه واستعان به الشيخ زكريا في حفظ الألحان الجديدة واكتشاف نقط الضعف بها، حيث كان زكريا أحمد ملولا، لا يحب الحفظ فاستمر معه إمام طويلا، وكان يحفظ ألحانه لأم كلثوم قبل أن تغنيها، وكان إمام يفاخر بهذا.

حتى إن ألحان زكريا أحمد لأم كلثوم بدأت تتسرب للناس قبل أن تغنيها أم كلثوم، مثل "أهل الهوى" و"أنا في انتظارك" و"آه من لقاك في أول يوم" و"الأولة في الغرام"، فقرر الشيخ زكريا الاستغناء عن الشيخ إمام.

كان لهذه الواقعة أثر في تحويل دفة حياة الشيخ إمام مرة أخرى عندما قرر تعلم العزف على العود، وبالفعل تعلم على يد كامل الحمصاني، وبدأ الشيخ إمام يفكر في التلحين حتى إنه ألف كلمات ولحنها وبدأ يبتعد عن قراءة القرآن وتحول لمغن واستبدل ملابسه الأزهرية بملابس مدنية.

اللقاء بين إمام ونجم

وفى عام 1962 م، التقى الشيخ إمام عيسى بأحمد فؤاد نجم رفيق دربه، وتم التعارف بين نجم والشيخ إمام عن طريق زميل لابن عم نجم كان جاراً للشيخ إمام، فعرض على نجم الذهاب للشيخ إمام والتعرف عليه، وبالفعل ذهب نجم للقاء الشيخ إمام وأعجب كلاهما بالآخر.

وعندما سأل نجم إمام لماذا لم يلحن أجابه الشيخ إمام أنه لا يجد كلاما يشجعه، وبدأت الثنائية بين الشيخ إمام وأحمد فؤاد نجم وتأسست شراكة دامت سنوات طويلة.

ذاع صيت الثنائي نجم وإمام والتف حولهما المثقفون والصحفيون خاصة بعد أغنية: "أنا أتوب عن حبك أنا؟"، ثم "عشق الصبايا"، و"ساعة العصاري"، واتسعت الشركة فضمت عازف الإيقاع محمد على، فكان ثالث ثلاثة كونوا فرقة للتأليف والتلحين والغناء ساهم فيها العديد لم تقتصر على أشعار نجم فغنت لمجموعة من شعراء عصرها أمثال: فؤاد قاعود، و سيد حجاب ونجيب سرور، وتوفيق زياد، وزين العابدين فؤاد، وآدم فتحى، وفرغلى العربي، وغيرهم.

التحول النوعى في أعمال الشيخ إمام

كغيره من المصريين زلزلت هزيمة حرب يونيو 1967 إمام وسادت نغمة السخرية والانهزامية بعض أغانيها مثل: "الحمد لله خبطنا تحت بطاطنا - يا محلى رجعة ظباطنا من خط النار"، و"يعيش أهل بلدى وبينهم مفيش - تعارف يخلى التحالف يعيش"، و"وقعت م الجوع ومن الراحة - البقرة السمرا النطاحة"، وسرعان ما اختفت هذه النغمة الساخرة الانهزامية وحلت مكانها نغمة أخرى مليئة بالصحوة والاعتزاز بمصر

مثل "مصر يا امة يا بهية - يا ام طرحة وجلابية".

انتشرت قصائد نجم التي لحنها وغناها الشيخ إمام كالنار في الهشيم داخل وخارج مصر، فكثر عليها الكلام واختلف حولها الناس بين مؤيدين ومعارضين، في البداية استوعبت الدولة الشيخ وفرقته وسمحت بتنظيم حفل في نقابة الصحفيين وفتحت لهم أبواب الإذاعة والتليفزيون.

لكن سرعان ما انقلب الحال بعد هجوم الشيخ إمام في أغانيه على الأحكام التي برئت المسئولون عن هزيمة 1967، فتم القبض عليه هو ونجم ليحاكما بتهمة تعاطي الحشيش سنة 1969 ولكن القاضي أطلق سراحهما، لكن الأمن ظل يلاحقهما ويسجل أغانيهم حتى حكم عليهما بالسجن المؤبد ليكون الشيخ أول سجين بسبب الغناء في تاريخ الثقافة العربية.

قضى الشيخ إمام ونجم الفترة من هزيمة يوليو حتى نصر أكتوبر يتنقلوا من سجن إلى آخر ومن معتقل إلى آخر وكان يغني وهو ذاهب إلى المعتقلات اغنيته المشهورة شيد قصورك ومن قضية إلى أخرى، حتى أفرج عنهم بعد اغتيال أنور السادات.

في منتصف الثمانينيات تلقى الشيخ إمام دعوة من وزارة الثقافة الفرنسية لإحياء بعض الحفلات في فرنسا، فلاقت حفلاته إقبالاً جماهيرياً كبيراً،ﷺ2ﷺ وبدأ في السفر في جولة بالدول العربية والأوروبية لإقامة حفلات غنائية لاقت كلها نجاحات عظيمة.

- النهاية

وفى منتصف التسعينات آثر الشيخ إمام الذي جاوز السبعين العزلة والاعتكاف في حجرته المتواضعة بحي الغورية ولم يعد يظهر في الكثير من المناسبات كالسابق حتى توفي في هدوء في 7 يونيو 1995 تاركاً وراءه أعمالاً فنية نادرة. وقد ظهر الشيخ امام في وسائل الاعلام وقد اجرى لقاءات متلفزه كان أفضلها مع التلفزه .

"صراخ ... فصراخ"

ابحيحي عبد الواحد

لا نقوى على الصراخ
وإن صرخ البعض صراخا
أفسد العقل
هرجٌ صاح
ليزداد المَرَج
فليس على المجنون حرج
ليعلوا صراخ الرعاع الهمج
وتسكت أصوات العقول

فمتى يأتي الفرج
حتى لو صرخ البعض
وما نفع الصراخ
فالقرار والسياسة ها هناك
والظلم والقهر هاهنا
نصنع الظلم بأيدينا
والناس من صنع الظالمين
من صنع الظالم غير الناس

غير تخاذل الحراس
غير من طأطأ هامته العليا
ذلا
قد أحنى هذا الراس
وسنبقى على الذل
حتى نعلنها صرختا
بأني أنا الحر
هل لي أن أبقى حرا

الثقافة والتغيير

في بعض السلطة الرمزية

نور الدين موعابيد

قارب السوسيلوجيّ، الماركسيّ، الفرنسيّ Pierre Bourdieu، منذ سنوات خلت، مفهوم السلطة الرمزية في علاقته بمفهوم الرأسمال الرمزيّ، وهو ما أثار، وما يزال يثير، كثيرا من الجدال السويّ وصل صداه إلى المترجمين غربا وعربا. ولعلّ من مفاتيح السلطة الرمزية "الاعتراف"، في تصور Bourdieu.

همي هنا هو محاولة تجذير المفهوم السابق.

السلطة هي كل ما له قدرة على التأثير، والتأثير ثنائيّ: ماديّ، معروف مرتبط بالتشريع، والقضاء، والتنفيذ.. ورمزيّ ذو وشائج متعددة الأطياف، متغايرة التمظهرات منها المخيال الجمْعيّ واعيا كان أو غيرَ واعٍ، بعاداته، طقوسه، تقاليده وأعرافه. وبما أن اللغة المعيارية حاضرة فينا، تخترقنا، فإنها تمارس سلطتها؛ إذ تصنف الأخطاء وتبوبها (الجمل اللاحنة)، بالقياس إلى الجمل المقبولة إلى حد أن Barthes يقول: "سأسمي سلطةً كل ما / من ينمي شعورا بالخطإ لدى الآخر.".

وتتحول السلطة في المجتمعات غير الديمقراطية إلى تسلط لا يبقي ولا يذر، مما يواجَه بما يسمى السلطة المضادة، المتمردة على الاستبداد، أصل كل فساد، نحو ما ذكر عبد الرحمان الكواكبيّ. وإذا كان الإعلام جهازا من أجهزة الدولة المستبدة، فإنه يُدجّن، إلا في استثناءات نادرة جدا حيث تقاوم أقلام التطبيع والتضبيع، والتبضيع..

ومن طرائف السلطة الرمزية أن الأريحيّ لا يستسيغ أن يُسمع عنه أنه قصّر في قِرى الضيف، لذلك يُكرم مَن قصد إليه بما لديه، حتى وإن كان ذلك هو آخر ما يملك. ومن الروايات القصيرة أن بدويًا زاره صديق، فلم يجد ما يؤمّن ماء وجهه: إطعام الصديق.. وليس في مستطاعه غير دجاجة حديثة التفقيس، تتبعها كتاكيتها، فما العمل، وقد ضاقت به الحيل؟، ساعتها لم تك مندوحة عن الاستنجاد بذبح تلك الدجاجة، وترك الكتاكيت تلقى مصيرها.

وماذا لو أنصتنا إلى الشاعر أبي تمام في بيتين يتناصّان تناصًا داخليا:

1- لا تنكري عطل الكريم من الغنى ×××× فالسيل حرب للمكان العالي

حيث وظف تشبيها ضمنيا موجزه أنه لعلو مكانته أنفق ما أمامه، وما خلفه، فلم يبق على شيء تماما كما لا يستطيع المكان العالي أن يمنع تدفّقَ الماء من عل، فيحول من ثمة الخواء السالب، إلى امتلاء موجب.. ولا شك أن الشاعر أهلك ماله مخافة أن يعاب عليه كونه جعل يده(يديه) مغلولة (مغلولتين)..... وهذا أحد مصادر مباهاته وتفاخره. ويعتبر ذلك سلوكا قسْريا يضطره إلى التزام معايير انتمائه الجمْعيّ، وإلا لفظته القبيلة..

2 - علا فما يستقر المال في يده ×××× وكيف تمسك ماء قنة الجبل ؟

شبه الشاعر علوّ كعبه، وسموّ وضعه، بقنة الجبل (لجامع الارتفاع)، ولا استقرارية ثروته بلا إمساكية تلك القنة، من الجبل الماءَ، على سبيل التشبيه الضمنيّ، كذلك. وإن أضاف استفهاما إنكاريا حين صالح "يقينُه" الشعريُّ اليقينَ المنطقيّ. وهو استثناء في الذائقة الشعرية المتأسسة على الانزياح والخرق في اللغة، و الصور الشعريتيْن.. هكذا يمكن أن أقول باطمئنان: إن أبا تمام جاور واعيا أو لا واعيا قولا ردده بعض الفلاسفة، هو:((هدم الشيء نوعٌ من امتلاكه.))، فالملا غنى هو الغنى، بمعنى أن الشاعر بذر ماله ليمتلكه، على قاعدة أن اللامنهج منهجٌ، أو((نفي الشيء إثبات.))، ولا يخلو التراث العربيّ من أمثلة أخرى، كقصة حاتم الطائيّ، وقصة السموأل.. عقر الأول لضيوفه فرسه، التي كان شراؤها منه موضوعَ زيارتهم، ويا للمفارقة!، بينما التزم الأخير ما تفرضه عليه سلطة الوديعة (الأمانة)، فلم يسلّم مطالبيه دروعا استأمنه عليها رجل حتى بعد أن هُدد بذبح ابنه..، لذلك سار قولهم ((أوفى من السموأل) سير المثل..

واضح أن السلطة الرمزية قد تخترَق كما فعلت تجربة الشعراء الصعاليك..

تلكم كانت أمشاجَ كلام، لكنها أمشاج محمودة، طاهرة وددت بها لو أكرّم Pierre Bourdieu دونما احترام التاريخيْن: تاريخ ميلاده، وتاريخ رحيله، تكريما ينفتح قليلا على الشعر،وعلى المثل السائر، وعلى القصة....

يسر هيئة تحرير جريدة النهج الديمقراطي،وهي تفتح من جديد ملف تعنى به مباشرة الطبقة العاملة أن تستظيف الرفيق الشهيبة عبدالمجيد: مناضل ذو تجربة نضالية نقابية في قطاع النسيج بالمنطقة الصناعية التي شهدت معارك عمالية قوية خاصة في العشرية ما بين سنتي1995و2005التي عرفت أيضا تصاعدا في تنظيم العاملات والعمال في مكاتب نقابية عديدة بلغت الى حدود تشكيل اطارا تنظيميا موحدا يظم تلك المكاتب لتأطير معارك نجحت في مجملها،وتعثرت في جزء منها بفعل تدخل السلطات المخزنية والبيروقراطية النقابية لفائدة الباطرونا.الرفيق عبدالمجيد هو أيضا عضو اللجنة الوطنية ويتحمل في نفس الوقت مسؤولية منسق القطاع العمالي للنهج الديمقراطي.مناضل حضي بثقة من عاشروه في العمل النقابي،تعرفه كل الحركات الاحتجاجية بمختلف فئاتها.نشكر الرفيق على تلبية دعوتنا ولقرائنا الأعزاء، نقدم هذه الآراء التي عبر عنها رفيقنا حول دور الطبقة العاملة في التغيير الجدري.

1 ماذا تعني لك الطبقة العاملة؟

الطبقة العاملة هي طبقة اجتماعية تعيش على بيع قوة عملها للرأسمالي مقابل أجر زهيد، وتنتج فائض القيمة الذي يستولي عليه رب العمل، كذلك لا تملك وسائل الإنتاج.

وتعتبر الطبقة العاملة هي المحرك الأساسي لأي اقتصاد من اقتصادات البلدان الرأسمالية وتنتج الثروة وهي طبقة مستغَلة من طرف الرأسمال. من هنا فهي الطبقة الاجتماعية الأكثر ثورية في المجتمع.

2 في رأيكم هل الطبقة العاملة في المغرب تتطور نحو التوسع أم نحو التقلص وكيف ذلك؟

نشأت الطبقة العاملة مع مجيء الاستعمار الفرنسي للمغرب.

بكل تأكيد الطبقة العاملة سائرة في التوسع وفي كل المجالات، فإحصائيات المندوبية السامية للتخطيط خلال 2018 تعطينا بأن الطبقة العاملة تتطور نحو توسع كبير حيث يشغل قطاع الخدمات نسبة 42،4% من السكان النشيطين (4.580.000)، يليه القطاع الفلاحي والغابات والصيد البحري بنسبة 35%(3.780.000)، قطاع الصناعة بما فيها الصناعة التقليدية بنسبة 11،7%(1.269.000) ثم قطاع البناء والاشغال العمومية بنسبة 10%(1،169000)..فمن الناحية الكمية،الطبقة العاملة تتوسع وتقتحم كل القطاعات بما ذلك مجالات جديدة للعمل المنتج...

3 ما التحولات النوعية التي تعرفها الطبقة العاملة من حيث الخبرات أو من حيث الوعي بمهامها داخل المجتمع؟

الطبقة العاملة في الوقت الحالي أصبحت طبقة متعلمة من خريجي المعاهد ومراكز التكوين المهني كذلك من الحاصلين على شواهد عليا من الجامعات المغربية،فعند انحصارالتوظيف في قطاعات الوظيفة العمومية،اضطر العديد من هؤلاء الى العمل في القطاع الخاص،على الرغم من ما يمكن أن يلاحظ على هذا القطاع في المغرب،من علاقات عشائرية وهيمنة واضحة من طرف خدام المخزن أوالرأسمال العالمي الذي وفرت له الدولة كل شروط الاستغلال،بحماية من القوانين الرجعية المحلية.

مع غزو الرأسمال الأجنبي للمغرب توسعت الطبقة العاملة بشكل كبير وأصبحت الشركات العملاقة تشغل آلاف العاملات و العمال بالخصوص في مجالات تركيب السيارات والكابلاج والنسيج،كذلك في المجال الفلاحي الموجه للتصدير وقطاع الصيد البحري...

كما بدأنا نلاحظ في السنوات الأخيرة طبقة عاملة جديدة ومتعلمة وبالخصوص في قطاع الخدمات، كمراكز النداء التي تشغل آلاف العمال في ظروف عمل هشة وصعبة وغير مستقرة.

فالطبقة العاملة واعية بمهامها داخل المجتمع وتريد أن تغير شروط استغلالها، لكن هشاشة العمل والتشتت النقابي وضعف العمل النقابي الناتج عن البيروقراطية النقابية والعزوف على كل ما هو تنظيمي، كل هذه العوامل مرحليا تتراجع لنكون في انتظار قوى جذرية تواقة للتغيير الجذري، ومنتحرة طبقيا، تشد بيد الطبقة العاملة، وبالخصوص في هذه المرحلة الصعبة من تاريخ الطبقة العاملة وما بعد جائحة كورونا. فهي بحاجة إلى من يقف بجانبها، وهذه مهمة تاريخية تقع على عاتقنا كمناضلين في النهج الديمقراطي، تواقين لبناء حزب الطبقة العاملة وعموم الكادحين. هذا الحزب الذي هو في نفس الوقت المعبر السياسي عن الطبقة العاملة وعموم الكادحين.

التغيير الجذري لا يمكن أن يتم إلا ببناء الحزب البروليتاري المنشود، ذو المرجعية الماركسية اللينينية، تلعب فيه الطبقة العاملة الدور الريادي والقيادي في قيادة الثورة التي ستطيح بالنظام الرأسمالي.

4 ما هو الدور المفروض أن تقوم به العاملات والعمال كطبقة للتقدم نحو إنجاز مهام التغيير الجذري؟

الطبقة العاملة هي الطبقة الوحيدة التي من مصلحتها التغيير الذي يزيل عنها الاستغلال الرأسمالي والقضاء عليه،وهي المتضررة الأساسية من جشع الرأسمال،وهي الوحيدة ان تنظمت في حزبها الطبقي،التي بإمكانها الإطاحة بهذا النظام.

لا يمكن الإطاحة بالنظام الرأسمالي والقضاء عليه إلا بتظافر جهود كل الماركسيين والتحامهم بالطبقة العاملة وعموم الكادحين، لكي يمكنوها من أدواتها في الصراع من حيث العمل النقابي العمالي والحزب وفق المنهج الماركسي، الذي سوف ينير لها الطريق لإكمال مهامها في التغيير الجذري، رغم الصعاب والعقبات، خصوصا في ظل تراجع العمل النقابي وسط الطبقة العاملة، والنقابة هي المدخل الأساسي للتجذر وسط العمال، وتعتبر كذلك هي المدرسة الأولى التي يتعلم فيها العامل المبادئ الأولية للنضال وتحقيق المكتسبات لصالح الطبقة العاملة.

وهذا لا يمنعنا من إنجاز مهمتنا الأساسية في بناء حزب الطبقة العاملة وعموم الكادحين. والتغيير الجذري لا يمكن أن يتم إلا ببناء الحزب البروليتاري المنشود، ذو المرجعية الماركسية اللينينية، تلعب فيه الطبقة العاملة الدور الريادي والقيادي في قيادة الثورة التي ستطيح بالنظام الرأسمالي.

5 ما هي الدروس التي يمكن استخلاصها من إسهامات الطبقة العاملة في الحراكات الشعبية بالمغرب والسيرورات الثورية عموما؟

وهل يمكن تحقيق التغيير الجذري في غياب حزب الطبقة العاملة وعموم الكادحين؟

الدروس التي يمكن استخلاصها من إسهامات الطبقة العاملة في الحراكات الشعبية كانت إسهامات جد مهمة. فالطبقة العاملة هي التي قادت الكفاح المسلح في وجه المستعمر الفرنسي وقادت التظاهرات الشعبية في المدن العمالية لنيل الاستقلال. لكن للأمانة هذه الحركات النضالية التي قادتها كانت تحت راية قيادة وطنية بورجوازية، بعيدة كل البعد عن مرجعية الطبقة العاملة وحزبها المستقل، وهذا الخطأ يتحمل مسؤوليته التاريخية الحزب الشيوعي المغربي الذي كانت مواقفه متذبذبة من عدة قضايا، وفي مقدمتها النضال من أجل استقلال المغرب.

رغم المعارك النضالية التي قامت بها الطبقة العاملة عبر التاريخ منذ الاستقلال الشكلي إلى الآن تبقى معارك ذات بعد خبزي بدون أهداف استراتيجية التي تخدم التغيير الجذري.

وبدون حزب الطبقة العاملة وعموم الكادحين لا تستطيع الطبقة العاملة تحرير نفسها من الاستغلال الرأسمالي وتبقى رهينة الأحزاب البورجوازية الإصلاحية والبيروقراطية النقابية.

النهج الديمقراطي - فرع بوردو / بفرنسا يدعم الحملة العالمية لمناهضة الامبريالية

تعيش الرأسمالية هذه الأيام إحد أعمق وأسوء أزماتها الدورية البنيوية الملازمة لطبيعتها الطبقية الهمجية والعنصرية،في غياب كلي لحلفائها الطبقيين ورجال مطافئها من أحزاب الإشتراكية الديمقراطية ،التي إعتادت خلال الأزمات السابقة التدخل عبر إنتخابات يتحكم فيها الإعلام الفاسد ويوجهها بما فيه خدمة مصالح الرأسمالية ،من أجل إطفاء لهيب الإحتجاجات وإمتصاص غضب الجماهير وضحايا الإستبداد ،وإعطاء بذلك فرصة للرسمالية من أجل إستجماع أنفاسها والعودة من جديد بأكثر شراسة في الإستغلال ونهب ثروات الشعوب،لكن هذه المرة الأحزاب الإشتراكية الديمقراطية قد

ذخلت إلى مزبلة التاريخ وأصبحت لا تمثل إلا نفسها فوجدت الرأسمالية نفسها وجه لوجه أمام الجماهير الغاضبة وكل ضحايا الإستغلال وهذا ما بدا واضحا في العديد من البلدان لا الحصر المغرب 20فبراير حراك الريف وجرادة ... ثم فرنسا السترات الصفراء...والولايات الامريكية حيث وجد الشعب نفسه وحيدا في مواجهة أكبر ألة قمعية طبقية عنصرية فتاكة في تاريخ البشرية.

وإن تعامل كل الأنظمة الرأسمالية مع جائحة كورونا بسياسة الحجر الصحي ،ما هو إلا ذليل على الفشل الدريع في القطاعات الأكثر حيوية وأهمية بالنسبة للعيش الكريم للمواطنيين كقطاعات الصحة والتعليم إلى أخره التي تم تفويتها للقطاع الخاص وهو ما نتج عنه إحتجاجات في عدة عواصم أروبية على سبيل المثال لا الحصر باريس ومدريد وبرلين رفعت شعارات ضد تردي الخدمات الإجتماعية والصحية وإيضا ضد العنصرية وتصاعد الفاشية والمطالبة بتسوية أوضاع المهاجرين.

إن كل هذا التعفن والتحلل الذي تعرفه الرأسمالية اليوم شخصته الماركسية، الشيء يثبت مما لا شك فيه أن البديل الحقيقي لتخليص البشرية من كل هذا الإستغلال والإستبداد هو الماركسية الفكر القادر على تحرير الإنسان وتمكينه من السلطة والثروة والحرية.

وكوننا في النهج الديمقراطي الحزب الماركسي ونعتبر نفسنا إمتداد فكريا وإيديولوجيا لمنظمة إلى الأمام الماركسية اللنينية نعلن ما يلي:

× ندعوا كافة الأحزاب الماركسية في العالم إلى العمل من أجل تكون هذه الأزمة الرأسمالية العميقة فرصة للإلتحام أكثربالجماهير الكادحة والدفاع عنها وتوجيهها وفق البوصلة الماركسية نحوى الخلاص وفي إطار العمل الأممي نزكي وندعم الحملة العالمية لمناهضة الإمبريالية التي نظمتها القمة العالمية للشعوب إلى جانب العديد من الشبكات العالمية التي إنخرط فيها حزبنا بكل تفاني ومسؤولية، كما نهنئ كافة الأحزاب المساهمة فيها على النجاحات التي تحققت لحد الساعة كالأسبوع العالمي ضد الإمبريالية وأيضا حملة من يدفع كلفة كورونا ؟

× وبخصوص الجريمة العنصرية الطبقية التي راح ضحيتها المواطن الأمريكي والتي هي شبيهة بجريمة مقتل السماك محسن فكري نقول أن مثل هذه الجرائم هي نتيجة طبيعية للعقيدة العنصرية الطبقية لأجهزة الجيش والشرطة في الأنظمة الرأسمالية الطبقية والفاشية.

× كما ندين التكالب على الشعب الليبي الشقيقي ونرفض أي تدخل أجنبي كيفما كان.

× كما نطالب كافة القوى الفلسطينية إلى التشبث بوحدة الصف الوطني و تقوية المقاومة ضد العدو الصهيوني

وعلى الصعيد الوطني ندين الطريقة الإستبدادية اللاوطنية التي تعامل بها المخزن من أجل تطبيق الحجرالصحي، كما ندين الإعتقالات والمحاكمات الصورية التي يتعرض لها الصحفيين والتضييق على حرية التعبير كما نطالب بإطلاق سراح كافة المعتقليين السياسيين على رأسهم معتقلي حراك الريف

وفي الختام نشيد بالنجاح الكبير الدي حققته جل النذوات التي نظمها النهج أو ساهم فيها مناضلوه.

النهج الديمقراطي فرع بوردو

تولوز في 09/06/20

من وحي الأحداث

أين المخرج من الحجر الصحي؟

التيتي الحبيب

منذ البداية والدولة تخطط للخروج من الحجر الصحي. واستعملت فيه خطتين

الأولى تطبيق حالة الطوارئ وإلزام فئات من المواطنين بالحجر الصحي حتى لا تتعرض البنية الصحية للقطاع العام المهترئة اصلا الى الانهيار النهائي والخطة الثانية طبقت فيها مناعة القطيع على الطبقة العاملة أي تعريضها لخطر الاصابة والاعتماد على الجيش الاحتياطي لليد العاملة في تعويض الخسائر البشرية. هذه الخطة الشريرة ليست وليدة اللحظة او هي طبقت هنا بالمغرب بل هي خطة قديمة وطبقت في فترة الجائحة في بلدان اخرى انها نظرية الانتقاء الاجتماعي او المالتوسية.

لم تستطع الدولة توفير الشروط الصحية الضرورية للسيطرة على كوفيد 19 فلجأت الى القانون القمعي وسنت قانون الطوارئ الصحية الذي بموجبه تم سجن غالبية المواطنين والمواطنات في اماكن سكناهم حتى تتجنب الضغط على البنية التحتية للقطاع الصحي. لكنها من جهة ثانية سمحت باستمرار بعض الانشطة مع المراقبة القريبة وتم ذلك من منطلق ان هذه الفئة التي ستتعرض للوباء قد تتمكن من اكتساب مناعة طبيعية كما تقول بذلك نظرية مناعة القطيع والتي سادت في بريطانيا والبرازيل والسويد وغيرها من البلدان.

وتطبيق مناعة القطيع هي ما نراه اليوم في تقسيم المغرب الى منطقتين المنطقة 1 والتي يسمح بتخفيف الاحترازات وهي في الحقيقة اتاحة الفرصة للمواطنين بتطوير مناعتهم الذاتية والاعتماد على مؤهلاتهم الشخصية وهذه المنطقة تشكل 40% من ساكنة المغرب وستكون هذه التجربة محط متابعة لتعميمها من بعد على ما سمي بالمنطقة 2.

ليس بيد الدولة إلا تطبيق مناعة القطيع لكن بشكل مقنع وبدون الاعلان عن حقيقتها. ان الوضع يتطلب من الدولة ان تشرع في اعادة تأهيل قطاع الصحة وتجهيزه بالمعدات والبنيات الضرورية لوقف الوباء وتشجيع البحث العلمي من اجل المشاركة في انتاج اللقاح والأدوية الضرورية ومعدات العناية الطبية والإنعاش وتأميم القطاع الخاص للصحة وتوقيف هذا التوجه الليبرالي المتوحش الذي جعل من الصحة سلعة يغتني منها لصوص القطاع الخاص. فبدون تعميم الفحوص على عامة الساكنة فلن يتمكن المغرب من مواجهة الجائحة وستنهج الدولة طريقة مناعة القطيع بدون ان تعلنها ولتتهرب من المسؤولية السياسية على خراب قطاع الصحة العمومية منذ عقود.